INDEX.

Page

٣ نبذة من كتاب مسالك الممالك للاصطخرى.

١٠ . . » » الاعلاق النفيسة لابن رسته

١٩ . . » » المسالك والممالك لابن خرداذبه

٢٢ . . » » صفة جزيرة العرب للهمدانى

٢٨ . . » » كتاب البلدان لابن الفقيه الهمذانى

٣٧ . . » » رحلة ابن جبير

٥٢ . . » » معجم البلدان لياقوت

٦٣ » » كتاب احسن التقاسيم، فى معرفة الاقاليم،،
. . . . . للمقدسى

٦٨ . . » » عجائب الهند لبرزك بن شهريار الناخداه

نبذة من كتاب مسالك الممالك للاصْطَخْرِيّ

بحر فارس

وسنذكر بعد ديار العرب بحرَ فارس فانه يشتمل على اكثر حدودها وتتّصل ديارُ العرب به بكثير من بلدان الاسلام ونصوّره ثم نذكر جوامعَ مما يشتمل عليه هذا البحر ونبتدئ بالقُلْزُم على ساحله ممّا يلى المشرق فانه ينتهى الى أَيْلَة ثم يطوف بحدود ديار العرب التى ذكرناها وبيّنّاها قبل هذا الى عَبّادانَ ثم يقطع عرض دِجْلَةَ وينتهى على الساحل الى مَهْرُوبان ثم الى جَنّابَة ثم يمرُّ على سِيف فارس الى سِيرَاف ثم يمتدُّ الى سواحل هُرْمُوز وراء كرمان الى الدَّيْبُل وساحل المُلْتان وهو ساحل السِّنْد وقد انتهى حدُّ بلاد الاسلام ثم ينتهى الى سواحل الهِنْد ماضيًا الى سواحل التُّبَّت فيقطعها الى ارض الصّين، واذا اخذتَ من القُلْزُم غربيَّها على ساحل البحر سرتَ فى مفاوز من حدود مصر حتى تنتهى الى مفاوز ﴿ للبُجَة وبها معادن الذهب الى مدينة على شطّ البحر يقال لها عَيْذاب ثم تمتدُّ على بلد الحَبَشة وهى محاذية لمَكّة والمَدِينَة حتى تحاذى قربَ عَدَن ثم

ينقطع الحبشة ويتّصل بظهر بلد النُّوبَة حتى ينتهى الى بلدان الزَّنْج وهى من اوسع تلك الممالك فيمتدُّ على محاذاة جميع بلدان الاسلام وقد انتهى مسافة هذا البحر ثم يعترض فيه جزائر واقاليم مختلفة الى ان يحاذى ارض الصين ۞

وقد صوَّرتُ هذا البحر وذكرتُ حدوده مُطْلَقَةً وسأَصف ما يحيط به وما فى اضعافه مفصَّلا يَقِفُ عليه من قرأَه ان شاء الله ، امّا ما كان من هذا البحر من القلزم الى ما يحاذى بطن اليمن فانّه يسمّى بحر القلزم ومقداره نحو ثلاثين مرحلة طولا وعرضه اوسعَ ما يكون عَبْرُ ثلاث ليالٍ ثم لا يزال يضيق حتى يُرَى من بعض جنباته الجانبُ الآخر حتى ينتهى الى القلزم ثم يدور على الجانب الآخر من بحر القلزم ، وبحر القلزم مثل الوادى به جبال كثيرة قد علا الماء عليها وطُرُق السُّفُن بها معروفة لا يُهْتَدَى فيها الّا بربّان يتخلّل بالسفينة فى اضعاف تلك الجبال بالنهار فامّا بالليل فلا يُسْلَك وماؤه صافٍ تُرَى تلك الجبال فيه ، وفى هذا البحر ما بين القلزم وايلة مكان يعرف بتاران وهو اخبث ما فى هذا البحر من الاماكن وذلك انه دوّارة ماء كالدُّرْدُور فى سفح جبل اذا وقعت الريح على ذروته انقطعت الريح على قسمَيْن فتنزل الريح على شعبَيْن فى هذا الجبل متقابلين فتخرج الريح من كلى هذين الشعبين فتتقابل فيثور الماء وتتبلّد كلُّ سفينة تقع فى تلك

الدوّارة باختلاف الريحَيْن وتتلف فلا تسلم واحدة واذا كان للجنوب ادنى مهبّ فلا سبيل الى سلوكه ومقدار طوله نحو ستّة اميال وهو الموضع الذى غرق فيه فرعون على ما تذكره الرواة ۞ وبقرب تاران موضع يعرف بجُبَيْلات يهيج ويتلاطم امواجه باليسير من الريح وهو موضع مَخُوف ايضا فلا يسلك بالصبا مغرّبا وبالدبور مشرّقا ۞ واذا حاذى أَيْلة ففيه سمك كثير مختلف الالوان، واذا قابل بطن اليمن سمّى بحر عدن الى ان يجاوز عدن ثم يسمّى بحر الزنج الى ان يجاوز عُمَان عاطفا على فارس وهذا بحر يعرض حتى يقال ان عَبْرَه الى بلد الزنج سبع مائة فرسخ وهو بحر مُظْلِم اسود لا يرى ممّا فيه شيء وبقرب عدن معدن اللؤلؤ يُخْرَج ما يرتفع منه الى عدن، واذا جُزْتَ عمان الى ان تخرج عن حدود الاسلام وتتجاوزه الى قرب سَرَنْديبَ يسمّى بحر فارس وهو عريض البطن جدًّا فى جنوبه بلدان الزنج ۞ وفى هذا البحر هوارات كثيرة ومعاطف صعبة ومن اشدّها ما بين جَنّابة والبصرة فانه مكان يسمّى هور جنّابة وهو مكان مخوف لا تكاد تسلم منه سفينة عند هيجان البحر، وفيه مكان يعرف بالخَشَبات من عبّادان على نحو من ستّة اميال على جرى ماء دجلة الى البحر يرقّ الماء هناك حتى يخاف على السفن الكبار لِئَلّا سلكته ان تجلس على الارض الّا فى وقت المدّ

وبهذا الموضع خشبات منصوبة قد بُنى عليها مرقب يسكنه ناظور يوقد بالليل ليُهتدَى به ويُعلَم به المدخلُ الى دجلة وهو مكان مخوف اذا ضلّت السفينة فيه خيف انكسارها لرقّة الماء، وبحذاء جنّابة مكان يعرف بخارك وبه معدن اللؤلؤ يخرج منه الشيء اليسير الّا انّ النادر اذا وقع من هذا المعدن فاق فى القيمة غيره ويقال ان الدرّة اليتيمة وقعت من هذا المعدن، وبعمان وبسرنديب فى هذا البحر معدن لؤلؤ ولا اعلَمُ معدنا للُّؤلؤ الّا بحر فارس ۞

ولهذا البحر مدّ وجزر فى اليوم والليلة مرّتان من حدّ القلزم الى حدّ الصين حيث انتهى وليس لبحر المغرب ولا لبحر الروم ولا لسائر البحار مدّ ولا جزر غير بحر فارس وهو ان يرتفع الماء قريبا من عشرة اذرع ثم ينضب حتى يرجع الى مقداره ۞ وفى هذا البطن من البحر الذى نسبناه خصوصا الى فارس جزائر منها لافت وخارك وأُوال وغيرها من الجزائر المسكونة وبها مياه عذبة وزرع وضرع، فهذه جوامع من صفة هذا البحر فى حدود الاسلام ۞ وسأَصف ما على سواحله صفةً جامعةً نبتدئ منها بالقلزم ثم ننتهى بالصفة الى ما على جنباته ان شاء الله، وامّا القُلْزُم فانها مدينة على شفير البحر وينتهى هذا البحر اليها وهى فى عطف هذا البحر فى آخر لسانه وليس بها زرع ولا شجر ولا ماء وانّما

يُحمل لهم من آبار ومياه بعيدة منها وهي تامّة العمارة بها فرضة مصر والشام ومنها تحمل حمولات الشام ومصر الى الحجاز واليمن وسواحل هذا البحر وبينها وبين فُسْطاط مصر مرحلتان ✿ ثم ينتهى على شطّ البحر فلا تكون بها قرية ولا مدينة سوى مواضع فيها ناس مقيمون على صيد من هذا البحر وشيء من النخيل يسير حتى ينتهى على تارَان وجُبَيلات وما حاذى جبل الطُّور الى ايلة ✿ وأَيْلَة هذه مدينة صغيرة عامرة بها زرع يسير وهي مدينة اليهود الذين حرَّم الله عليهم صيد السبت وجعل منهم القردة والخنازير وبها فى يد اليهود عهد لرسول الله صلعم ✿ واما مَدْيَن وما انتهى على هذا البحر فى عطوف اليمن الى عمان والبحرَيْن الى عبّادان فقد وصفناه فى صفة ديار العرب ✿ واما عبّادان فانها حصن صغير عامر على شطّ البحر ومجمع ماء دجلة وهو رباط كان فيه محارس للقَطَريّة وغيرهم من متلصّصة البحر وبها على دوام الايّام مرابطون ✿ ثم تقطع عرض دجلة فتصير على ساحل هذا البحر الى مَهْرُوبان من حدّ فارس ويَعْرِض فيها اماكن تمنع من السلوك الّا فى الماء وذلك ان مياه خوزستان تجتمع الى دَوْرَق وحصن مَهْدىّ وباسِيَان فتتّصل بماء البحر ✿ ومَهْرُوبان مدينة صغيرة عامرة وهي فرضة أَرَّجان وما والاها من ادانى فارس وبعض خوزستان ✿ ثم ينتهى

البحر على الساحل الى شِينِيز وهى مدينة اكبر من مهروبان ومنها يرتفع الشينيزىّ الذى يحمل الى الآفاق ✿ ثم ينتهى الى جَنّابة وجنّابة هذه مدينة اكبر من مهروبان وهى فرضة لسائر فارس خصبة شديدة الحرّ ✿ ثم ينتهى على الساحل الى سيف البحر الى نَجِيرَم وهذا السيف ما بين جنّابة ونجيرم به قرى ومساكن ومزارع متفرّقة مفترشة شديدة الحرّ ✿ ثم ينتهى الى سِيرَاف وهى الفرضة العظيمة لفارس وهى مدينة عظيمة ليس بها سوى الابنية شىء حتى يجاوز على جبل يُطِلُّ عليه وليس بها ماء يجمد ولا زرع ولا ضرع وهى اغنى بلاد فارس ✿ ثم يتجاوز على الساحل فى مواضع منقطعة تعترض بها جبال ومفاوز الى ان ينتهى الى حصن ابن عُمَارة وهو حصن منيع على هذا البحر وليس بجميع فارس حصن امنع منه ويقال ان صاحب هذا الحصن هو الذى قال الله فيه وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ✿ وينتهى على ساحل هذا البحر الى هُرْمُوز وهى فرضة كرمان مدينة غرّاء كثيرة النخل حارّة جدّا ✿ ثم تسير على شطّه الى الدَّيْبُل وهى مدينة عامرة وبها مجمع التجّار وهى فرضة لبلد السند وبلد السند هو المنصورة واراضى الرُّطّ وما والاها الى المُلْتان ثم ينتهى على ساحل بلدان الهند الى ان يتّصل بساحل تُبَّت

وينتهى الى ساحل الصين ثم الى الصين ثم لا يسلك بعده ۞
واذا اخذتَ من القلزم غربىّ هذا البحر فانه ينتهى الى برّيّة
قفرة لا شىء فيها الى ان يتّصل ببادية البُجَة والبُجَة قومٌ
اصحاب اخبية شعر اشدُّ سوادًا من الحَبَشة فى زىّ العرب
لا قرى لهم ولا مدن ولا زرع الّا ما يُنقل اليهم من مدن
الحبشة واليمن ومصر والنُّوبة وينتهى حدُّهم الى ما بين
الحبشة وارض النوبة وارض مصر وينتهى الى معادن الذهب،
ويأخذ هذا المعدن من قرب أُسْوانِ مصر على نحو من عشر
مراحل حتى ينتهى الى حصن على البحر يسمّى عَيْذاب
ويسمّى مَجْمَع الناس بهذا المعدن العَلّاقِىَ وهو رمال وارض
مبسوطة لا جبل بها واموال هذا المعدن ترتفع الى ارض
مصر وهو معدن ذهب لا فضّة فيه، والبُجَة قوم يعبدون
الاصنام وما استحسنوه، ثم يتّصل ذلك بارض الحبشة وهم
نصارى وتقرب الوانهم من الوان العرب بين السواد والبياض
وهم متفرّقون فى ساحل هذا البحر الى ان يحاذى عَدَن وما
كان من النمور والجلود الملمّعة واكثر جلود اليمن التى تُدْبَغ
للنعال تقع منها الى عدوة اليمن وهم اهل سِلْم ليسوا بدار
حرب ولهم على الشطّ موضع يقال له زَيْلَع فرضة للعبور الى
الحجاز واليمن، ثم يتّصل ذلك بمفازة النوبة والنُّوبة نصارى
وهى بلدان اوسع من الحبشة وبها من المدن والعمارة اكثر

ممّا بالحبشة ويخترق نيل مصر فيما بين مدنها وقراها حتى يتجاوز ذلك الى رملة من ارض الزنج ثم يتجاوزها الى براريّ يتعذّر مسلكها، ثم ينتهى هذا البحر حتى يتّصل بارض الزنج ممّا يحاذى عدن الى ان يمتدّ على البحر وتتجاوز محاذاتها جميع حدّ الاسلام ويدخل فيما تحاذى بعض بلدان الهند لسعته وكبره، وبلغنى ان فى بعض اطراف بلد الزنج صرودًا فيها زنج بيض وبلد الزنج هذا بلد قَشْف قليل العمارة قليل الزروع الّا ما اتّصل منه بمستقرّ الملك ☆

نبذة من كتاب الاعلاق النفيسة لابن رُسْتَه

صفة مدينة صَنْعاء

ق مدينة اليمن ليس باليمن ولا بتهامة ولا بالحجاز مدينة اعظم منها ولا اكثر اهلا وخيرا ولا اشرف اصلا ولا اطيب طعاما منها وق مدينة جبليّة بريّة معتدلة الهواء يَعْدِل طيبُ هوائها فى جميع السنة هواءَ ربيعيًّا فى السنة اذا اعتدلت وطابت ويُفْرَش الفراش الواحد فى مكان لا يحوّل من ذلك المكان لحرّ ولا برد سنين كثيرة وتدرك عندهم الحنطة دفعتين والشعير والارزُّ ثلاث دفعات واربعا ومن ثمارهم وعنبهم ما يُدرك فى السنة دفعتين ايضا وق مدينة كثيرة الاهل طيّبة المنازل بعضها فوق بعض الّا انها مزوّقة اكثرها

بالجصّ والآجرّ والحجارة المهندمة فمنها ما اساسها من الجصّ والآجرّ وسائرها حجارة مهندمة حسان وبعض ارضى بنائها الجصّ والآجرّ وبعضها بالجصّ واكثر سطوحها مفروشة بالحصا لكثرة امطارها ولامطارها اوقات معلومة عندهم علامات لذلك لا يخطون ويُمْطَرون فى شهور الصيف شهرا واحدا ومن الخريف تمامَ اربعة اشهر ثم تنقطع الامطار عندهم فلا يمطرون اصلا الى مثل ذلك الوقت من العام الآخر واكثر ابتداء مطرهم فى الوقت الذى يمطرون فيه بُعَيْدَ العصر وربّما تكون السماء نقيّة ولا يُرَى للمطر علامة والناس تحثُّ بعضهم بعضا على الفراغ من اعمالهم حذرا من المطر فينشوَّ السحاب مع فراغهم فيمطرون اكثره من وقت العصر الى وقت المغرب فيَجْرُف السيل جميع ما يكون فيها من القذى ويَغْسِل تلك الكورة بأسرها ويجرى ذلك الماء الى مزارعهم فى مجارٍ قد اتّخذوها لهذا الامر لا يتعطّل معه شىء من هذه المياه، ولم يكن لهم سور فى القديم واحدث ذلك بعد فتنة ابن يَعْفُر مَلِكهم ولمدينتهم شارع يشقُّها بنصفين وينفذ الى وادٍ يجرى فيه السيول ايّامَ المطر فى عَرْض دجلة او اقلّ منها ويسمّى السِّرَار وعلى ضفّتيه قصور مبنيّة من الجصّ والآجرّ والحجارة وعامّة هذه القصور للدبّاغين واليه ايضا ينفذ فُوَّهة ازقّتها وسوقُها فى ناحية ممّا يلى قبلتها وبعض هذا الشارع

ولكلّ واحد من ازقّتها بابان يُفْضى احدهما الى هذا الشارع والآخر الى سور البلد ومسجد جامعها بقرب سورها مبنىٌّ من حجارة وجصّ وهو مسجد كبير وذكر فقهاء تلك الناحية ان هذا المسجد بُنى بأمر رسول الله صلّعم بعهده وان فى موضع المحراب قبر نبىّ من الانبياء وكان يعظّم ذلك قبل بناء المسجد فى المتقدّم من اجل ذلك وانه تولّى بناءه رجل من اصحاب النبىّ صلّعم، وقُبالة المسجد الجامع بالقرب منه على قدر عشر اذرع قلعة اساسها من الصخر وهى تعرف بغُمْدان موضع التبابعة بناها سام بن نوح وذكر فقهاؤهم انه اوّل بناء بُنى بعد الطوفان وسمكها مرتفع جدًّا وقد نقص علّة حواليها واستُعمل ما خرج منها من الحجارة حتى قال بعضهم انه اكتُفى بما خرج منها من الحجارة عن نقل الحجارة اليها من غيرها، وفى هذه القلعة بئر يُستقى منها الماء الى هذه الغاية ويقولون انها بئر سام بن نوح، وفيها بئر اخرى وهى البئر التى وُجد فيها قتيل من المسلمين فى خلافة عمر فاشترك فى قتله سبعة نفر فقتلهم عمر جميعا به وقال لو تمالى عليه اهل صنعاء لقتلتُهم به وهذا حديث معروف رواه سعيد بن المسيّب عن عمر وغيره عن عمر، واذا ارتُقى المرقى الباقى من بناء غمدان أُشْرِفَ على جميع صنعاء، ولمسجدها اثنان وعشرون مؤذّنا يؤذّنون جميعهم فى كلّ

صلوة احدهم على اثر الآخر الّا فى صلوة المغرب خاصّة ثم يأخذون جميعا فى الاقامة بصوت واحد وهم يمشون من المنارة الى الصفّ فاذا انتهوا الى الصفّ يكونون قد فرغوا من الاقامة، وفى كلّ منزل من منازلهم بئر يُستقى منها للشرب ويفضّل ماء الآبار على مياه العيون الجارية عندهم، ووَصَفَ فقيه منهم انه وزن ماء من آبارهم قليلا مع مثله من ماء دجلة فوجد ماء البئر اخفّ من ماء دجلة، وبقرب كلّ مسجد من مساجدهم الّا القليلَ منها سقاية فيها ماء للسبيل ومغتسَل ومتوضّى كلٌّ مصهرج، وفيه طاق كبير قد عُقد من حجارة بقرب الجزّارين ذكر اهلها انه ذُبح فى هذا الموضع فى الزمن الاوّل ستّة عشر نبيًّا، وطعامهم البُرّ النقىّ والعَلَس وهو شبيه بالحنطة الّا انه ادقّ من الحنطة فى سنابل لا تشبه سنابل الحنطة عليها قشرتان احدٰيهما قشرة المسنبلة والاخرى قشرة مقاربة لقشر الارزّ فيُقْشَر من قشرته ويُطْحَن ويُخْبَز فيوجد طعمه اطيب من طعم خبز الحنطة، وعندهم فواكه سريّة مثل انواع التفّاح والبرقوق وهو المشمش والفرسك انواع وهو الخوخ ومن انواع الاجّاص ما ليس بخراسان والكمّثرى انواع كثيرة وعندهم على ما زعموا قريب من سبعين لونَ عِنَبٍ وعندهم النخيل فى قراها دون قصبتها والموز عندهم كثير فى كلّ موضع يدرك الموز عندهم فى كلّ اربعين

يوما يقطع ثمرته ولا ينقطع القطاف عنهم ابدا وعندهم باقلّى رطب وقصب سكّر وجوز ولوز وفستق ورمّان وتين وسفرجل وبطّيخ حسن غير طيّب يؤكل مع السكّر والقثّاء وانواع الخضر والاترجّ عندهم كثير كبّار حلو الطعم والوان الرياحين والورد والياسمين والنرجس والسوسن الوان وربّما وجد كلّها في وقت واحد وعندهم العسل الكثير ويفضّلون لحم البقر على لحم الضأن السمين يشترى جميع ذلك بسعر واحد، ومن عندهم يجلب الادم والنعال المشعّرة والانطاع والبرود المرتفعة والمصمت والاردية يبلغ الثوب من البرود عندهم خمس مائة دينار والوان الفصوص والاوانى بقرانيّة وسعوانيّة والجزع وانواع الخرز يبلغ الفصّ من البقرانىّ مائة دينار واكثر، ولهم سوق على حدة لا يباع فيها الّا المزامير قد شدّوها حزما ونضدوها فى حوانيتهم، ولهم خانات كثيرة ومحالّ فيها خلق كثير يعملون اوانى الجزع وانواع الخرز، وليس لشىء من مساجدها رحبة الّا للمسجد الجامع، ووجوههم قوم من نسل سيف بن ذى يزن فى غاية السراوة والنبل يتقدّمون فى ذلك وجوه سائر الكور وهم قوم يرجعون الى سخاء وكرم، وللحوم ضأنهم وبقرهم خاصّيّة وذلك انها لا تنضج الّا على الجمر والوقود يسخنها ولا ينضجها، وضياعهم اجلّ ضياع واكثرها فاكهة واحسنها عمارة وهى على ثلاثة اصناف صنف

منها اعذاق وصنف منها على العيون وصنف على الآبار يستنقى منها بالابل والبقر وصنف وهى اسراها واكثرها قيمةً على ماء السَّدّ والسَّدُّ سِكْر قد اتُّخذ على فُوَّهة جبال قد احاطت بمواضع تقرب من ضياعهم قد نصبوا على اسافل ذلك السدّ افواها يُجرون منها المياه فى انهار قد احتفروها الى ضياعهم وكانت قرام عُشْريَّة قبل ولاية ابن يَعْفُر فوظّف ابن يعفر بدلَ ذلك عليهم مائتى الف دينار، ومعاملة اهل البلد بالدنانير المطوَّقة والدراهم السديسيَّة والفلوس فصرف الدرهم ربَّما ارتفع من الستّين الى المائة بدينار والفلوس اربعة وعشرون بدرهم وزن كلّ درهم سُدس درهم، وعندهم قرع كبار كلُّ قرعة مثل جرَّة كبيرة يباع بالامنان مقطّعا وكلّ ما كان اكبر كان ارطب، ونساؤهم حرائر والناس ينتشرون فى حوائجهم بالنهار ويجتمعون فى مجالس الفقهاء وغيرهم بعد العتمة الى وقت يضرب فيه الكوس المنصوب على غُمْدان فيسمع ذلك اهل البلد فمن وُجد قبل صوت الكوس لم يُتعرَّض له ومن وُجد بعد ذلك خارجا حُبس وعوقب، والغالب على عامة اهلها وعلى سائر اليمن التشيُّع واكثر أيْمانهم ان يقولوا وحقّ امير المؤمنين علىّ، وزعم ان من صنعاء على ستَّة فراسخ قلعة لابن يَعْفُر صاحب اليمن تعرف بشِبَام وشبام ليس اليها طريق الّا طريق واحد ضيّق يُرتقى اليها من جبل

صعب قد نُصب عليه قنطرة يعبر اليها بها وفيها قصور كثيرة تزيد على خمس مائة وقرى كثيرة تزيد على اربعين قرية فيها عيون وانهار ومزارع وبساتين ونخل ومواشٍ لا تُحصى كثرةً من الابل والدوابّ وغيرها وفى نفس شِبَام سوق عظيمة ومسجد جامع كبير وهذه القلعة بجميع ما فيها من القرى كانت خاصّةً لابن يَعْفُر هذا فى خاصّته وكبارُ قوّاده وقراباته فى هذه القلعة وعساكره نزول على اهلها وفيها مساكن ومرابض تحتمل الوفًا من الرجال والدوابّ وتخترقها عيون كثيرة الماء ۞

نبذة من كتاب المسالك والممالك لابن خُرْداذْبَه

خليج القُسْطَنْطينيّة

والخليج هو البحر الذى يُدْعَى بُنْطُس يجئ من بحر الخَزَر وعرض فُوّهته هناك ستّة اميال وعند مدخله هناك مدينة تدعى مُسَنّاة والخليج غربىٌّ يجرى جربا حتى يمرّ بقسطنطينيّة على ستّين ميلا من مدخله، قال ابن ابى حَفْصَة

أَطَفْتَ بقُسْطَنْطينَةَ الرُّومِ مُسْنِدًا
إِلَيْهَا القَنَا حتَّى اكْتَسَى الذُّلَّ سُورُهَا

وعرضه عندها اربعة اميال فاذا بلغ موضعا يدعى أَبِدُس صار بين جبلين وضاق حتى يكون عرضه غلوة سهم وبين ابدس وبين قسطنطينيّة مائة ميل فى مستوى من الارض،

وبأبدس عين مَسْلَمَة بن عبد الملك حيث حصر قسطنطينيّة ،
ويمرّ الخليج حتى يصبّ الى بحر الشأم وعرضه عند مصبّه
ايضا قدر غلوة سهم يكلّم الرجلُ الرجلَ على شطّيه وهناك
صخرة عليها برج فيه سلسلة تمنع سفن المسلمين من دخول
الخليج ، وطول الخليج كلّه من بحر الخزر الى بحر الشأم ثلثمائة
وعشرون ميلا والسفن تنحدر فيه من جزائر بحر الخزر وتلك
النواحى وتصعد فيه من بحر الشأم الى القسطنطينيّة ۞
فامّا سائر بلاد الروم فاوّلها من المغرب رُومية وسِقِلّية وهى فى
جزيرة وكانت رومية دار ملكهم ونزلها من ملوكهم تسعة
وعشرون ملكا ونزل نَقُودِيّة منهم ملكان ونقموديّة دون
الخليج وبينها وبين قسطنطينيّة ستّون ميلا وملك بعدهما
ملكان آخران برومية ثمّ ملك ايضا برومية قسطنطين الاكبر
ثمّ انتقل الى بِزَنْطِيَة وبنى عليها سورا وسمّاها قسطنطينيّة
فهى دار ملكهم الى اليوم ، وذُكر ان الخليج يطيف بها من
وجهين مما يلى المشرق والشمال وجانباها الغربىّ والجنوبىّ
فى البرّ وسمك سورها الكبير احد وعشرون ذراعا وسمك سورها
القصير عشرة اذرع وسمك القصير مما يلى البحر خمسة اذرع
وبينها وبين البحر فرجة نحو خمسين ذراعا ولها فى البرّ من
الجانب الجنوبىّ ابواب كثيرة للحرب منها باب الذهب وهو باب
مضبّب بالحديد المموّه بالذهب ولها نحو من مائة باب ۞

وذُكر ان مسلم بن ابى مسلم الجَرْمىّ قال ان اعمال الروم التى يولّيها الملك عمّاله اربعة عشر عملا منها خلف الخليج ثلثة اعمال اوّلها عمل طافلا وهو بلد القسطنطينيّة وحدّه من المشرق الخليج الى بحر الشأم ومن المغرب السور المبنىّ من بحر الخزر الى بحر الشأم وطوله مسيرة اربعة ايّام وهو من قسطنطينيّة على مسيرة يومين ومن الجنوب بحر الشأم ومن الشمال بحر الخزر، والعمل الثانى خلف هذا العمل هو عمل تَرَاقِيَة وحدّها من المشرق السور ومن الجنوب عمل مَقَدُونِيَة ومن المغرب بلاد بُرْجان ومن الشمال بحر الخزر وطوله مسيرة خمسة عشر يوما وعرضه مسيرة ثلثة ايّام وفيه عشرة حصون، والعمل الثالث عمل مَقَدُونِيَة وحدّه من المشرق السور ومما يلى الجنوب بحر الشأم ومن المغرب بلاد الصقالبة ومن الشمال بُرْجان وطوله مسيرة خمسة عشر يوما وعرضه مسيرة خمسة ايّام وفيه ثلثة حصون ☆

ودون الخليج احد عشر عملا عمل أَفْلاجُونِيَة وفيه خمسة حصون، عمل الأُقْطِى ماطِى وتفسيره الاذن والعين وفيه ثلثة حصون ومدينة نِقْمُودِيَّة وهى اليوم خراب، وعمل الأُبْسِيق وفيه مدينة نِيقِيَة ولها عشرة حصون والبحر من نيقية على ثمانية اميال ولها بُحَيرة عذبة تكون اثنى عشر ميلا طولا وفى البحيرة ثلثة اجبل ومن المدينة الى البحيرة

باب صغير فاذا دهمهم خوف اخرجوا الذراريّ من الحصن الى الزواريق فى البحيرة فحملوهم وألحقوهم بالجبال التى فى البحيرة ، وعمل تَرْقَسيس وفيه من الحصون أَفْسيس فى رستاق الاواسى وهى مدينة اصحاب الكَهْف واربعة حصون وقد قرئ فى مسجدهم كتاب بالعربيّة بدخول مَسْلَمَة بلاد الروم ☆ فامّا اصحاب الرَّقيم فبخرمة رستاق بين عَمُّوريَة ونيقيَة ، وكان الواثق بالله وجّه محمّد بن موسى المنجّم الى بلاد الروم لينظر الى اصحاب الرقيم وكتب الى عظيم الروم بتوجيه من يوقفه عليهم فحدّثنى محمّد بن موسى ان عظيم الروم وجّه معه مَنْ صار به الى قُرَّة ثم سار اربع مراحل واذا جُبيل قطر اسفله اقلّ من الف ذراع وله سرب من وجه الارض ينفذ الى الموضع الذى فيه اصحاب الرقيم ، قال فبدأنا بصعود الجبل الى ذروته فاذا بئر محفورة لها سعة تبيّنّا الماء فى قعرها ثم نزلنا الى باب السرب فمشينا فيه مقدار ثلثمائة خطوة فصرنا الى الموضع الذى اشرفنا عليه فاذا رواق فى الجبل على اساطين منقورة وفيه عدّة ابيات منها بيت مرتفع العتبة مقدار قامة عليه باب حجر منقور فيه الموتى ورجل موكّل بحفظهم ومعه خِصْيان رُوقة واذا هو يحيد عن ان نراهم او نفتّشهم ويزعم انه لا يأمن ان يصيب مَن التمس ذلك آفة يريد التمويه ليدوم كسبه بهم فقلت له دعنى انظرْ

اليهم وانت برىء فصعدتُ بشمعة غليظة مع غلامى فنظرتُ اليهم فى مسوح تتنفّر فى اليد واذا اجسادهم مطليّة بالصّبر والمُرّ والكافور ليحفظها واذا جلودهم لاصقة بعظامهم غير انّى امررتُ يدى على صدر احدهم فوجدت خشونة شعره وقوّة نباته واحضر الموكّل بهم طعاما وسألنا الغداء عنده فلمّا ذُقنا طعامه انكرنا انفسنا فتهوّعنا وانّما اراد ان يقتلنا او يُغصّنا فيصحّ له ما كان يدّعيه عند ملك الروم من انهم اصحاب الرقيم فقلنا له انّما ظننّا انك تُرينا موتى يُشْبِهون الاحياء وليس هولاء كذلك ۞

ومن البطارقة بالروم اثنا عشر بطريقا لا ينقصون ولا يزيدون ستّة منهم مقيمون بالقسطنطينيّة بحضرة الطاغية وستّة فى الاعمال بطريق عمّورية بطريق أَنْقِرَة بطريق الأَرْمنياق بطريق تَراقِيَة وفى خلف قسطنطينيّة مما يلى بُرْجان وبطريق سقلّيّة وفى جزيرة عظيمة ومملكة واسعة بازاء افريقية وبطريق سَرْدانِيَة وهو صاحب جزائر البحر كلّها ۞

ومدينة الروم العظمى التى فى حرزهم قسطنطينية وتسمّى البذروم والملك اكبر الروم فى انفسهم واعزّهم عليهم وليس الملك فيهم وراثة ولا كتاب متّبع انّما هو غلبة وقد ملكهم رجال ونساء وملكهم يدعى باسيلى ولباسه الفُرْفير صنف من الحرير فيه لُمَعٌ الى السواد قليلا لا يلبس الفرفير والخفّ الاحمر الّا

الملك ومن تعرّض لذلك قُتل ومن ذُكر له الملك لبس خفًّا احمر وخفًّا اسود، ولهذه المدينة البذروم اربع مائة رجل لباسهم الطيالسة الخضر المزوّرة بالذهب وهم لمَشورة الملك والقيام بامره وامرِ البطارقة منهم من يتولّى امر القسطنطينيّة وحجابة الملك وهؤلاء يسلّون السيف على ولد اسماعيل ويرون القتل وربّما ضربوا الاسارى بالفؤس والحجارة وألقوهم فى الفرن وهو مستوقد نار، والخيل المقيمة على باب الملك اربعة آلاف فارس واربعة آلاف راجل ❁

ولمعسكر الملك مقيما كان او راحلا اربعة بنود عليها اربعة بطارقة فى الخيل كتيبة كلّ واحد منهم اثنا عشر الفا ستّة آلاف مرتزق وستّة آلاف شاجِرْد فان خرج الملك نحو بلاد العرب عسكر بدَرَوْلِيَة على اربعة ايّام من قسطنطينيّة وهو مجمع العرب والروم وهو مرج افيح اخضر فيه نهر صاف عرضه نحو من ثلثين ذراعا يخرج من عيون ويصبّ فى صاغَرِى ويصبّ الصاغرى فى البحر الاخضر فى قفا قسطنطينيّة وفى ذلك حمّات ماء سخن عذب وقد وضعت عليها الملوك البناء والازاج يَسَعُ البيت الف انسان وفى سبعة ابيات فيها من الماء الى صدر الانسان يجرى فيصير فضوله الى بُحيرة ❁

ويخرج الخارج من درب السلامة فينزل العُلّيق ثمّ ينزل الجوزات ثمّ الجردقوب ثمّ حصن الصقالبة ثمّ الرّهْوة ثمّ

البَنْدُون وعين البندندون التى مات عليها المامون تدعى راقدة تخرج من مثل الباب العظيم مملوءة ماء باردا لا يُطاق من برده لم ار عينا اعظم منها، ثم تسلك منها فى الفرجَيْن تخوض النهر نحوا من عشرين مرّة حتى تأتى الحمّة وتجوز عقبة ليّنة ثم تظهر لك لُؤلُؤة ثم تسلك الى قلعة ثم تسلك الى ولية وهى بحيرة المسكنين ثم تأتى هوتة الرقيم وهى خسف فى الارض يكون مقدار مائتى ذراع فى مائتى ذراع مشقوقة فى وسطها ببحيرة حولها اشجار وحول الاشجار فى اصل الجبل بيوت ومساكن وهى مَحْرَج اكثر من مائة رجل ولها باب فى الجبل تحت الارض يخرجك الى الوادى والناس حولها ينظرون الى جوفها مثل القصعة واخرجوا الى علىّ بن يحيى جرّة من ماء البحيرة وخبز فرنيّة وجبنة هديّة وقالوا نحن ضعفى الروم لا نقاتل انّما نخدم هؤلاء القوم الذين جعلهم الله هاهنا والقوم فى مغارة يُصعد اليها من ارض الهوتة بسُلّم لعلّه ان يكون ثمانية اذرع ونحو ذلك فاذا هم ثلثة عشر رجلا وفيهم غلام امرد عليهم جباب صوف واكسية صوف وعليهم خفاف ونعال فتناولتُ شعرات فى جبهة احدهم فمددتُها فما تبعنى منها شىء ☆

نبذة من صفة جزيرة العَرَب للهَمْدانىّ

قال ابو محمّد اما أوّل ذكر طبائع سكّان جزيرة العرب فقد

دخل فى ذكر طبائع الكلّ وبقى ذكر مساكن هذه الجزيرة
ومسالكها ومياهها وجبالها ومراعيها واوديتها ونسبة كلّ موضع
منها الى ساكنه ومالكه على حدّ الاختصار وعلى كَمْ تجزّأ
هذه الجزيرة من جُزْء بَلَدىّ وفرْق عَمَلىّ وصُقْع سلطانىّ
وجانب قَلَوىّ وحيّز بَدَوىّ ليكونَ مَن نظر فى هذا الكتاب
كانه مكانَ ذى القَرْنَيْن مسّاح الارض وتميم الدارىّ جوّاب
عامرها وخرِبت سامرها ومُشارف اقصاها وادناها ليعرف وسيعَ
ارض ربّه وكثرة خلقه وسعة رزقه لا الٰه الّا الله العزيز الحكيم ۞
باب ما جاء عن ابن عبّاس رحمه الله تعالى فى ذكر جزيرة
العرب اما حديث عبد الله بن عبّاس فى جزيرة العرب فانه
ما نُقل لنا عن محمّد بن السائب الكلبىّ عن ابى صالح
عن ابن عبّاس من وجه وعن معاوية بن عَميرة بن مَخْوَس
الكندىّ انه سمع عبد الله بن عبّاس بن عبد المُطّلب
وسأله رجل عن ولد نِزَار بن مَعَدّ قال ۞ اربعة مُضَر وربيعة
وإيَاد وأَنْمار فكثر اولاد معدّ بن عَدْنان بن أُدَد ونَمَوْا
وتلاحقوا ومنازلهم مكّة وما والاها من تهامة وانتشروا فيما
يليهم من البلاد وتنافسوا فى المنازل والمحالّ وارض العرب
يومئذ خاوية وليس فيها بتهامتها ونجدها وحجازها وعَرُوضها
كثير احد لاخراب بُخْتَ نَصّر ايّاها واجلاء اهلها الّا من
كان اعتصم منهم برؤوس الجبال وشعابها ولحق بالمواضع التى

لا يقدر عليه فيها احد متنكّبًا لمسالك جنوده ومستنّ خيوله فارًّا اليها منهم فاقتسموا الغَوْر غور تهامةَ بينهم على سبعة اقسام لكلّ قسم ما يليه من ظواهر الحجاز ونجدٍ وتهائم اليمن لمنازلهم ومحالّهم ومسارح انعامهم ومواشيهم وبلاد العرب كلّها يومئذ على خمسة اقسام فى جزيرة مُطيفة اى مديرة وطَوْف الجبل دَوْرُه ومنه الطَّواف حول الكعبة وطوائف من النلس فِرَق من اطراف الناس ويروى مُطيقة من الطَّوْق وهو ما دار بالعُنُق من هجار فضّة وغيره وهى جزيرة العرب التى صارت فى قِسْمِ مَنْ انطق اللهُ تعالى باللسان العربىّ حين تبلبلت الالسُنُ ببابِلَ فى زمان نُمْرُود بن كُوش بن كَنْعان بن حام بن نُوح يومَ قَسَمَ فالخ بن عابر بن شالخ ابن ارْفَخْشَد بن سام بن نوح الارضَ بين اولاد نوح عمّ سام وحام ويافث ۞

وانّما سمّيت بلاد العرب الجزيرة لاحاطة البحار والانهار بها من اقطارها واطرارها وصاروا منها فى مثل الجزيرة من جزائر البحر وذلك ان الفُرات القافل من بلاد الرُّوم يظهر بناحية قِنَّسْرِينَ ثم انحطّ على الجزيرة وسواد العراق حتى دفع فى البحر من ناحية البَصْرَة والأُبُلّة وامتدّ الى عبّادان واخذ البحر من ذلك الموضع مغرّبًا مطيفا ببلاد العرب منعطفا عليها فاتى منها على سَفَوَانَ وكاظمة ونفذ الى القَطيف وهَجَر

واسياف البَحْرَيْن وقَطَر وعُمَان والشحْر ومال منه عُنُق الى حَضْرَمَوْت وناحية أَبْيَن وعَدَن ودَهْلَك واستطال ذلك العنق فطعن فى تهائم اليمن بلاد فَرَسان وحَكَم والأَشْعَريّين وعَكّ ومضى الى جُدَّة ساحل مكّة والجار ساحل المدينة وساحل الطُّور وخليج أَيْلة وساحل رايَةَ حتى بلغ قُلْزُم مصر وخالَطَ بلادها واقبل النّيل من غربىّ هذا العنق من اعلى بلاد السُّودان مستطيلا معارضا للبحر معه حتى دفع فى بحر مصر والشأم ثم اقبل ذلك البحر من مصر حتى بلغ بلاد فِلَسْطِين فمرّ بعَسْقَلان وسواحلها واتى على صُور ساحل الأُرْدُنّ وعلى بَيْرُوت وذواتها من سواحل دِمَشْق ثم نفذ الى سواحل حِمْصَ وسواحل قِنَّسْرِينَ حتى خالط الناحية التى اقبل منها الفراتُ منحطًّا على اطراف قنّسرين والجزيرة الى سواد العراق ✿ فصارت بلاد العرب من هذه الجزيرة التى نزلوا بها وتوالدوا فيها على خمسة اقسام عند العرب وفى اشعارها تِهَامَة والحِجَاز ونَجْد والعَرُوض واليَمَن، وذلك ان جبل السَّرَاة وهو اعظم جبال العرب واذكرها اقبل من قُعْرة اليمن حتى بلغ اطراف بوادى الشأم فسمّتْه العرب حجازا لانه حجز بين الغَوْر وهو هابط وبين نَجْد وهو ظاهر فصار ما خَلْفَ ذلك الجبل فى غربيّه الى اسياف البحر من بلاد الاشعريّين وعَكّ وحَكَم وكِنَانة وغيرها ودونها الى ذات عِرْق

والجُحْفة وما صاقبها وغار من ارضها الغَوْرَ غَوْرَ تِهامَةَ وتهامةُ تجمع ذلك كلّه، وصار ما دون ذلك الجبل من شرقيّه من صحارى نَجْد الى اطراف العراق والسَّماوة وما يليها نَجْدًا ونَجْدٌ تجمع ذلك كلّه، وصار الجبل نفسه سراتَه وهو الحجاز وفى رواية الحَجْرُ والحِجْرُ سفح الجبل قال قَيْس بن الخَطِيم

سَلِ المَرْءَ عبدَ اللّٰه بالحَجْرِ هل رأَى
كَتائِبَنا فى الحَرْبِ كَيْفَ مصاعُها

وصار ما احتجز به فى شرقيّه من الجبال وانحدر الى ناحية فَيْد وجبلَىْ طَىّءٍ الى المدينة وراجعا الى ارض مَذْحِج من تَثْليث وما دونها الى ناحية فَيْد حجازًا، فالعرب تسمّيه نَجْدا وجَلْسًا وحجازا والحجازُ يجمع ذلك كلّه، وصارت بلاد اليَمامة والبَحْرَيْن وما والاها العَرُوضَ وفيها نجد وغور لقربها من البحار وانخفاض مواضع منها ومسايل اودية فيها والعَرُوض يجمع ذلك كلّه، وصار ما خلف تَثْليث وما قاربها الى صنعاء وما والاها الى حَضْرَمَوْت والشِحْر وعُمَان وما يليها اليَمَنَ وفيها التهائم والنجد واليَمَنُ تجمع ذلك كلّه، قال ابو محمّد وتأييد ذلك فى جمع اليمن لهذه المواضع كُتُب العهود من الخلائف لوُلاة صَنْعاء اليمن ومخاليفها وعَكّ وعمان وحضرموت يريد بعكّ ارض تهامة، وكان سعيد بن المسيّب يقول ان الله تبارك وتعالى لمّا خلق الارض مادت باهلها

فضربها بهذا الجبل يعنى السَّراة ومبدأه من اليمن حتى بلغ الشأم فقطعته الاودية حتى انتهى الى نَخْلَة فكان منها خيْص ويَسُوم ويسمّيان يَسُومَيْن كما يقال القَمَران فى الشمس والقمر والعُمَران فى ابى بكر وعمر قال الراجز

يا ناقَ سيرِى قد بَدَا يَسُومانْ واطْوِيهما يَبْدُ قِنانُ غَزْوانْ

غَزْوان جبل عَرَفَة العالى، ثم طلعت الجبالُ بعدُ منه وكان منها الابيض جبل العَرْج وقُدْس وآرَةُ والأَشْعَرُ والأَجْرَدُ وهذه جبال ما بين مكّة والمدينة عن يمين الخارج من مكّة الى المدينة ويسارِ الصادر الى مكّة، وقد ذكرت العربُ الحجاز والنَجْلس وتهامة ونَجْدا فى اشعار كثيرة وكلُّ ذلك يصدّق ما وصفناه ✿

ذكر جزائر البحر

واما ما يجاور سواحل اليمن من الجزائر التى فى البحر المحيط بها فدَهْلَك وكَمَران وهى حصن لمن ملك يمانىَ تهامة فجزائر فَرسان فجزيرة زَيْلَع وفيها سوق يُجْلَب اليه المِعْزَى من بلاد الحَبَش فتُشْتَرَى أُهُبُها ويُرْمَى باكثر مسالخها فى البحر وجزيرة بَرْبَرَا وهى قاطعة من حدّ سواحل اليمن ملتحفة فى البحر بعَدَن من نحو مطالع سُهَيل الى ما شرّق عنها وفيما صالى منها عدنَ وقابلَه جبل الدُّخَان وجزيرة سُقُطْرَى واليها يُنْسَب الصَّبِر السُّقُطْرِىّ وهى وجزيرة بَرْبَرَا مما يقطع بين

عدن وبلد الزّنج ثابتًا على السّمت فاذا خرج الخارجُ من عدن الى بلد الزنج اخذ كانه يريد عمانَ وجزيرة سقطرى تماشيه عن يمينه حتى تنقطع ثم التوى بها من ناحية بحر الزنج، وطول هذه الجزيرة ثمانون فرسخا وفيها من جميع قبائل مَهْرَة وبها نحو عشرة آلاف مقاتل وهم نصارى، ويذكرون ان قوما من بلد الرُّوم طرحهم بها كِسْرَى ثم نزلت بهم قبائل من مَهْرَة فساكنوهم وتنصّر معهم بعضهم وبها نخل كثير ويسقط اليها العَنْبَر وبها دم الأَخَوَيْن وهو الأَيْدَع والصَّبِر الكثير، واما اهل عَدَن فيقولون انه لم يدخلها من الرُّوم احد ولكن أَقَلَّتها الرهابنة ثم فَنُوا وسكنها مَهْرَةُ وقوم من الشُّراة وظهرت فيها دعوة الاسلام ثم كثر بها الشُّراة فعَدَوْا على من بها من المسلمين فقتلوهم غير عشرة أُنَاسِيَة وبها مسجد بموضع يقال له السُّوف۞

نبذة من كتاب البلدان لابن الفقيه الهَمَذانىّ

القول فى الجزيرة

سُئل الشَّعْبىُّ عن الجزيرة جزيرة العرب فقال ما بين العُذَيب الى حضرموت وقال الأَصْمَعىُّ جزيرة العرب ما لم تُظلّه فارس والروم وقال الرِّياشىُّ جزيرة العرب ما بين نَجْران الى العُذَيب وقال ابو عُبَيدة جزيرة العرب ما بين حَفَر ابى موسى الى اقصى اليمن فى الطول وفى العرض ما بين رمل يَبْرِينَ الى

السَّمَاوة وقالوا الجزيرة ما بين دجلة والفرات والمَوْصِلُ من الجزيرة وكذلك الرَّقَّة والرافِقَة وقال محمَّد بن الحسن بلاد العرب الذين لا تُقْبَلُ منهم الجزية ولا يُرْضَى منهم الّا بالدخول في الاسلام او السيف من العُذَيب الى أَبْيَن عَدَن فذلك الجزيرة قال ابن الاعرابيّ الجزيرة ما كان فوق بَقَّة وانّما سمّيت الجزيرة لانها تقطع الفرات ودجلة وقد تقطع في البرّ ۞ وانّما سُمّيت المَوْصِلُ مَوْصِلًا لانها وصلت بين الجزيرة والشأم والجزيرة من عَمَل سُمَيْساط الى بَلَد ومن الموصل الى الاردنّ ويقال سمّيت المَوْصِل لانها وصلت بين الفرات ودجلة ومدينة الموصل بناها محمَّد بن مروان وراوَنْد الموصل بناها راوند ابن بَيْوَرَاسْف وولّى عمر بن الخطّاب عُتْبة بن فَرْقَد السُّلَميّ الموصل سنة ٢٠ فقاتله اهل الحصن فاخذ حصنها الشرقيّ عنوةً وعبر دجلة فصالحه اهل الحصن الآخر على الجزية والاذن لمن اراد الجلاء في الجلاء ثم فتح المَرْجَ وقُراه وارض بانُهَدْرا ودباسن وجميع معاقل الاكراد، واوّل من اختطّ الموصل واسكنها العرب ومصّرها هَرْثَمة بن عَرْفَجَة البارقيّ وكان عمر عزل عُتْبَة عن الموصل وولّاها هرثمة وكان بها الحصن وبِيَعُ النصارى ومنازلهم ومحلّة اليَهُود فمصّرها هرثمة ثم بنى المسجد الجامع ثم بنى بعدها الحَديثة وكانت قرية قديمة فيها ببعتان فمصّرها واسكنها قوما من العرب فسمّيت الحديثة لانها بعد

الموصل، وافتتح عُتْبَة بن فَرْقَد الطيرهان وتَكْرِيت وآمن اهل حصن تكريت على انفسهم واموالهم وسار فى كورة باجَرْمَق حتى صار الى شَهْرَزُور ۞

وتَكْرِيت من كور الموصل وبازائها فى البرّيّة مدينة الحَضْر على برّيّة سِنْجار وبينها وبين دجلة خمسة عشر فرسخا وبينها وبين الفرات خمسة عشر فرسخا وهى مبنيّة بالحجارة البيض بيوتها وسُقُفها وابوابها وهى على تلّ ولها ستّون برجا كبارا وبين البرج والبرج تسعة ابراج صغار على رأس كلّ برج قصر واسفله حمّام وقد حُمل عليها نهر الثَّرْثار ويشقّ المدينة ثم يخرج وعلى حافتى الثرثار القرى والجنان والثرثار يخرج من سِنْجار ويصبّ فى الفرات ويُحْمَل عليه السفن وكان ملك الحَضْر الساطِرُون ثم الضَّيْزَن ويقال انه كان على الحضر باب يغلقه رجل ولا يفتحه الّا خلق كثير وهو الذى قال فيه عَدِىّ بن زيد وأَخُو الحَضْرِ اذ بناه واذ دِجْـلَةُ تُجْبَى اليه والخابُورُ

وبالموصل جبل يسمّى شَعْران لكثرة اشجاره ويقال للشجر الشعراء ويقال بل هو جبل بباجَرْمَى ويسمّى جبل قَنْدِيل وبالفارسيّة تخت شِيرُويَه وهو من اعمر الجبال وفيه كمّثرى والعنب وانواع الطير وشجر عظام كبار يُقطع فيحمل الى العراق والثلج فيه قائم فى الشتاء والصيف واذا خرجتَ من دَقُوقَا ظهر لك وجه منه يلى الزاب الصغير ۞

وقال الزُّهْرِيُّ لم يبق بالجزيرة موضعٌ قَدَمٍ الّا فُتح على عهد عمر بن الخطّاب رضه على يدى عِيَاض بن غَنَم فتح حَرَّانَ والرَّقَّة وقِرْقِيسيَا ونَصِيبِينَ وسِنْجار وآمد وميَّافارِقِينَ وكَفَرْتُوثَا وطُورَ عَبْدِين وحصن ماردين ودارا وقَرْنَى وبازَبْدَى وأَرْزَن ۞

والرَّقَّة واسطة ديار مُضَر ولم يكن للرافقة اثر وانّما بناها المنصور سنة ١٥٥ على بناء مدينته ببغداد ورتّب فيها جندًا من اهل خراسان ۞

ومن عجائب الجزيرة كنيسة الرُّهَا والروم تقول ما من بناء بالحجارة ابهى من كنيسة الرها ولا بناء بالخشب ابهى من كنيسة مَنْبِج لانها بطاقات من خشب العُنَّاب ولا بناء بالرخام ابهى من قُسْيان أَنْطاكية ولا بناء بطاقات الحجارة ابهى من كنيسة حمص، وقالوا ان حول مدينة الرها ثلثمائة وستّين ديرا وكان بالرها صورة امرأة يقال لها هَيْلانة قاعدة على كرسّى لم يُرَ فى جسمها وجمالها مثلها فعشقها رجل فمرض من حبّها فجاء ابوه فكسر رأسها فلمّا نظر اليها الفتى تسلّى عنها ۞

قالوا ومن عجائبنا الجبل الذى بآمد يراه جميعُ اهل البلدة فيه صدع فمن انتضى سيفه فأَوْلجه فيه وقبض على قبيعته بجميع يديه اضطرب السيف فى يديه وأُرْعِدَ القابض وان كان اشدَّ الناس وفيه اعجوبة اخرى انه متى يُحَكُّ بذلك الجبل سكّين او سيف حمل ذلك السيف والسكّين الحديدَ

وجذب الابر والمسلّ باكثر من جذب المغناطيس والعجوبة اخرى ان ذلك الحجر نفسه لا يجذب الحديد فان حُكّ عليه سكّين او سيف جذب الحديد وفيه العجوبة اخرى وذلك انه لو بقى مائة سنة لكانت تلك القوّة قائمة فيه، وبالرقّة دُهْن الخطّارة وفيه العجوبة وذلك انه لا يتّخذ الّا فى حانوت بها معروف فان اتُّخذ فى غيره من الحوانيت فسد وخاصّيّته انه نافع للرياح والنقرس ☆

قالوا ويخرج الخابور من رأس العين ويستمدّ من الهِرْماس ويصبّ فى الفرات ويخرج الثَّرْثار من الهِرْماس ويمرّ بالحَضْر ويصبّ فى دجلة ☆

وسأل معاوية ابن الكَوّاء عن اهل الكوفة فقال ابحثُ الناس عن صغيرة واضيعهم لكبيرة قال فاخبرنى عن اهل البصرة قال غنم وردن جميعا وصدرن شتّى قال فاخبرنى عن اهل الحجاز قال اسرع الناس الى فتنة واضعفه فيها واقلّه غناء قال فاخبرنى عن اهل الموصل قال قلادة أَمَة فيها من كلّ خَرَزة قال فاخبرنى عن اهل الجزيرة قال كناسة بين المصرَيْن ثمّ سكت معاوية فقال ابن الكوّاء لَتنسلنى او لأُخبرنّ أَوَمَا عنه تحيد قال اخبرنى عن اهل الشأم قال لطوع الناس لمخلوق واعصاه لخالق لا يدرون ما بعده ☆

وقال الاصمعىّ كانت قُرَيش تسأل فى الجاهليّة عن خصب

باعَرْبايا وفى الموصل لقدرها عندهم ولم ينالهم فى خصبها شىء قطُّ وعن رِيف الجزيرة وما يليها لانها تعدل فى الخصب باعَرْبايا وفى التمر البصرة وفى السمك عُمانَ ۞

القول فى العراق

قال ابو عُبَيدة سمّى العِراقُ عراقا لانه سفل عن نَجْد ودنا من البحر كعراق القِرْبة وهو الخَرْز المثنىُّ الذى فى اسفلها وهو الذى يضعه السقّاء فى صدره وقال الاصمعىُّ ما دون الرمل عراق وقال المدائنىُّ عَمَلُ العراق من هِيتَ الى الصين والسند والهند ثم كذلك الرىُّ وخراسان وسجستان وطبرستان والديلم وجِيلان والجبال واصبهان سُرَّة العراق ومن ولى العراق فقد ولى البصرة والكوفة والاهواز وفارس وكرمان والهند والسند وسجستان وطبرستان وجُرْجان والعراق فى الطول من عانة الى البصرة والبصرة تتاخم الاهواز والاهواز تتاخم فارس وفارس تتاخم كرمان وكرمان تتاخم كابُلَ وكابل تتاخم زَرَنْج وزرنج تتاخم الهند ، وقال بعض اهل النظر اهل العراق هم اهل عقول صحيحة وشهوات محمودة وشمائل موزونة وبراعة فى كلّ صناعة مع اعتدال الاعضاء واستواء الاخلاط وسمرة الالوان وهى اعدلها واقصدها وهم الذين انضجتهم الارحامُ فلم تُخْرِجهم بين اشقر واصهب وامهق ومُغْرَب كالذى يعترى ارحامَ نساء الصقالبة وما ضارعها وصاقبها وهم الذين لم

يتجاوز ارحامُ نسائهم فى النضج الى الاحراق فيخرجَ الولدُ بين اسود وحالك ومنتن الريح نفر ومُغلقل الشعر مختلف الاعضاء ناقص العقل فاسد الشهوة كالزِّنْج والحُبْشان ومن اشبههما من السودان فهم بين قطير لم يختمر ونضيج قد احترق، قالوا مناكحة الغرائب اعجب ومناكحة القرائب أَضْوَى وقالوا اغتربوا ولا تُضْووا، وقالوا فارس اعقل والروم اعلم والروم صناعات ۞

القول فى الكوفة

قال قُطْرُب سمّيت الكوفة من قولهم تكوَّف الرملُ اى ركب بعضه بعضا والكُوفان الاستدارة وقال ابو حاتم السِجِسْتانىُّ الكوفة رملة مستديرة يقال كانهم فى كوفان، وقال المُغيرة ابن شُعْبَة اخبرنا الفُرْس الذين كانوا بالحيرة قالوا راينا قبل الاسلام فى موضع الكوفة فيما بين الحيرة الى النُّخَيلة نارا تأجَّج فاذا اتينا موضعها لم نر شيئا فكتب فى ذلك صاحب الحيرة الى كسرى فكتب اليه ان ابعثْ الىَّ من تربتها قال فاخذنا من حواليها وسطها وبعثنا به اليه فأراه علماءه وكَهَنته فقالوا يُبْنَى فى هذا الموضع قرية يكون على يدى اهلها هلاك الفرس قال فراينا والله الكوفة فى ذلك الموضع، قالوا واوّل من اختطَّ مسجد الكوفة سعد بن ابى وقّاص وقال غيره اختطَّ الكوفة السائبُ بن الاقرع وابو الهيّاج

الاسدىّ»، وكانت العرب تقول ادلع البرّ لسانه فى الريف فما كان يلى الفرات فهو المِلْطاط وما كان يلى الطين فهو النَّجَف»، ويُرْوَى عن امير المؤمنين انه قال الكوفة كنز الايمان وجُمْجُمة الاسلام وسيف الله ورمحه يضعه حيث يشاء والذى نفسى بيده لَيَنْتَصِرنّ الله جلّ وعزّ باهلها فى شرق الارض وغربها كما انتصر بالحجارة، وكان عَمّ يقول حبّذا الكوفة ارض سهلة معروفه، تعرفها جمائنا المعلوفه»، ويقال ان موضع الكوفة اليوم كانت سُورَسْتان، وكان سَلْمان يقول اهل الكوفة اهل الله وفى قبّة الاسلام يحنّ اليها كلّ مسلم، وقال امير المؤمنين ليأتينّ على الكوفة زمان وما من مؤمن ولا مؤمنة الّا بها او قلبُه يحنّ اليها»، وقال ابن الكَلْبىّ وفد الحجّاج على عبد الملك بن مروان ومعه اشراف العراق فلمّا دخلوا عليه تذاكروا امر الكوفة والبصرة فقال محمّد بن عُمَير العُطارديّ ان ارض الكوفة سَفُلَت عن الشأم وبردها ووبائها وارتفعت عن البصرة وحرّها وعمقها وجاورها الفرات فعذُب ماؤها وطاب ثمرها وهى مَرِيعة مَرِيعة فقال عبد الله بن الاهتم السعدىّ نحن والله يا امير المؤمنين اوسع منهم تُرْبةً واكثر منهم دُرْبةً واعظم منهم بريّة واغدّ منهم فى السريّة واكثر منهم قَنْدا ونَقْدا يأتينا ما يأتينا عَفْوا صَفْوا ولا يخرج من عندنا الّا سائق او قائد او ناعق فقال

الحجّاج ان لى بالبَلَدَيْن خُبْرا يا امير المؤمنين قال هات فانت غيـر متّهَم فيهم قال اما البصرة فعجوز شمطاء بحراء ذفراء اوتيت من كلّ حلى وزينة واما الكوفة فبكر حسناء عاطل لا حليَ لها ولا زينة فقال عبد الملك ما اراك الّا وقد فضّلتَ الكوفة»، وكان عمر بن الخطّاب يكتب الى سيّد الامصار وجمجمة العرب يعنى الكوفة، وكان عبد الله بن عمر يقول يا اهل الكوفة انتم اسعد الناس بالمهدىّ، وقال امير المؤمنين للكوفة ويحك يا كوفة وأُخْتك البصرة كأنّى بكما تُمَدّان مدّ الاديم وتُعْرَكان عركَ العُكَاظىّ الّا أنّى اعلم فيما اعلمنى الله عزّ وجلّ انه ما اراد بكما جبّارٌ سوءا الّا ابتلاه الله بشاغل»، وكان محمّد بن عُمَير بن عُطارد يقول الكوفة سفلت عن الشأم ووبائها وارتفعت من البصرة وعمقها فهى مَريعة مَريعة بريّة بحريّة اذا انتنا الشمال هبّت مسيرةَ شهر على مثل رضراض الكافور واذا هبّت الجنوب جاءتنا بريح السواد وورْده وياسمينه وخيريّه واترجّه ماؤنا عَذْب وتُحْتَشُّنا خَصْب»، وكتب اليهم عمر بن الخطّاب انى اختبرتُكم فاحببتُ النزول بين اظهركم لِما اعرف من حُكْمٍ لله ولرسوله وقد بعثتُ اليكم عمّار بن ياسر اميرا وعبد الله بن مسعود مؤذّنا ووزيرا وهما من النجباء من اهل بَدْر فخذوا عنهما واقتدُوا بهما وقد آثرتُكم بعبد الله بن مسعود على نفسى»، وكان زِيَاد يقول

الكوفة جارية حسناء تصنّع لزوجها فكلّما رآها يُسَرُّ بها ۞

نبذة من رِحْلة ابن جُبَير

ذكر مدينة حَرَّانَ كلاها الله

بلدٌ لا حسنَ لديه، ولا ظلّ يتوسّط بَرْدَيْه، قد اشتقّ من اسمه هواءه، فلا يألف البردَ ماءه، ولا تزال تتّقد بلفح الهاجير ساحاتُه وارجاءه، لا تَجِدُ فيه مَقيلا، ولا تتنفّسُ منه الّا نَفَسا ثقيلا، قد نُبِذ بالعَراء، ووُضع فى وسط الصحراء، فعدم رونقَ الحضاره، وتعرّتْ اعطافُه من ملابس النضاره، أَسْتغفرُ الله كفى بهذا البلد شرفا وفضلا انها البلدة العتيقة المنسوبة لابينا ابرهيم صلعم وله بقبليّها بنحو ثلاثة فراسخ مشهد مبارك فيه عين جارية كان مأوًى له ولسارةَ صلوات الله عليهما ومتعبّدا لهما ببركة هذه النسبة قد جعل الله هذه البلدةَ مقرًّا للصالحين المتزهّدين، ومثابةً للسائحين المتبتّلين، لقينا من أفرادهم الشيخ ابا البركات حيّان بن عبد العزيز حذاء مسجده المنسوب اليه وهو يسكن منه فى زاوية بناها فى قبلته وتتّصل بها فى آخر الجانب زاوية لابنه عمر قد التزمها واشبه طريقةَ ابيه فما ظَلَمْ، فتعرّفت منه شِنْشِنة أَعْرِفُها من أَخْزَمْ، فوصلنا الى الشيخ وهو قد نيّف على الثمانين فصافحنا ودعا لنا وامرنا بلقاء ابنه عمر المذكور فمِلْنا اليه ولقيناه ودعا لنا ثم ودّعناها

وانصرفنا مسرورين بلقاء رجلين من رجال الآخرة ولقينا ايضا بمسجد عتيق الشيخ الزاهد سَلَمة فلقينا رجلا من الزُهّاد الافراد فدعا لنا وسألنا وودّعناه وانصرفنا وبالبلد سلمة آخر يعرف بالمكشوف الرأس لا يغطّى رأسَه تواضُعا لله عزّ وجلّ حتى عرف بذلك وصلنا الى منزله فأعْلَمْنا انه خرج للبرّيّة سائحًا، وبهذه البلدة كثير من اهل الخير واهلها هيّنون معتدلون محبُّون للغرباء مؤثرون للفقراء واهل هذه البلاد من الموصل لديار بكر وديار ربيعة الى الشأم على هذا السبيل من حُبّ الغرباء وإكْرام الفقراء واهل قُراها كذلك فما يحتاج الفقراء الصعاليك معهم زادا لهم فى ذلك مقاصد فى الكرم مأثورة وشأن اهل هذه الجهات فى هذا السبيل عجيب والله ينفعهم بما هم عليه واما عُبّادهم وزُهّادهم والسائحون فى الجبال منهم فاكثر من ان يقيّدهم الاحصاء واللهُ ينفع المسلمين ببركاتهم وصوالح دعواتهم بمنّه وكرمه، ولهذه البلدة المذكورة اسواق حفيلة الانتظام عجيبة الترتيب مسقّفة كلُّها بالخَشَب فلا يزال اهلها فى ظلّ ممدود فتتخترقها كانّك تخترق دارا كبيرة الشوارع قد بُنى عند كلّ ملتقَى اربع سكَك اسواق منها قُبّةٌ عظيمة مرفوعة مصنوعة من الجصّ هى كالمَفْرق لتلك السكَك، ويتّصل بهذه الاسواق جامعُها المكرّم وهو عتيق مجدّد قد جاء على غاية الحسن وله صحن كبير

فيه ثلاث قِباب مرتفعة على سوارى رُخام وتحت كلّ قبّة بئر عذبة وفى الصحن ايضا قبّة رابعة عظيمة قد قامت على عشر سوارٍ من الرخام دَوْرُ كلّ سارية تسعة اشبار وفى وسط القبّة عمود من الرخام عظيم الجرم دَوْره خمسة عشر شبرا وهذه القبّة من بنيان الروم واعلاها مجوّف كانه البُرْجُ المشيّد يقال انه كان مَخْزنا لعُدّتهم الحربيّة والله اعلم، والجامع المكرّم سُقّف بجوائز الخشب والخنايا وخَشَبُه عظام طوال لسعة البلاط وسعتُه خمس عشرة خطوة وهو خمسة أبْلطة وما راينا جامعا اوسع حنايا منه وجداره المتّصل بالصحن الذى منه المدخل اليه مفتّح كلُّه ابوابا عددها تسعة عشر بابا تسعة يمينا وتسعة شمالا والتاسع عشر منها باب عظيم وسط هذه الابواب يمسك قوسه من اعلى الجدار الى اسفله بهىُّ المنظر جميل الوضع كانه باب من ابواب المدن الكبار ولهذه الابواب كلّها اغلاق من الخشب البديع الصنعة والنقش تنطبق عليها على شبه ابواب مجالس القصور فشاهدنا من حسن بناء هذا الجامع وحسن ترتيب اسواقه المتّصلة به مرأًى عجيبا قلّ ما يوجد فى المدن انتظامه، ولهذه البلدة مدرسة ومارستانان وهى بلدة كبيرة وسورها متين حصين مبنىّ بالحجارة المنحوتة المرصوص بعضها على بعض فى نهاية من القوّة وكذلك بنيان الجامع المكرّم ولها قلعة حصينة مما

يلى الجهة الشرقيّة منها منقطعة عنها بفضاء واسع بينهما ومنقطعة ايضا عن سورها بحفير عظيم يستدير بها قد شُيّدت حافاته بالحجارة المركومة فجاء فى نهاية الوثاقة والقوّة وسور القلعة وثيق الحصانة، ولهذه البلدة نُهَير مجراه بالجهة الشرقيّة ايضا منها بين سورها وجبّانتها ومصبّه من عين ٥ ق على بُعْد من البلد والبلد كثير الخلق واسع الرزق ظاهر البركة كثير المساجد جمّ المرافق على احفل ما يكون من المدن وصاحبه مظفّر الدين بن زين الدين وطاعته الى صَلاح الدين وهذه البلاد كلّها من الموصل الى نَصيبين الى الفرات المعروفة بديار رَبيعة وحدُّها من نصيبين الى الفرات ١٠ مع ما يلى الجنوب من الطريق وديار بَكْر التى تليها فى الجانب الجَوْفىّ كآمِد ومَيّافارِقين وراس العين وغيرها مما يطول ذكره ليس فى ملوكها مَنْ يناهض صلاحَ الدين فهم الى طاعته وان كانوا مستبدّين وفضلُه يُبْقِى عليهم ولو شاء نَزْعَ الملك منهم لفَعَلَه بمشيئة الله، فكان نزولُنا ظاهرَ البلد ١٥ بشرقيّه على نُهَيره المذكور واقمنا مريحين يوم الاثنين ويوم الثلثاء بعده واثرَ الظهر منه كان اجتماعنا بسَلَمَة المكشوف الرأس الذى فاتَنا لقاؤه يومَ الاثنين فلقيناه بمسجده فرايناه رجلا عليه سِيمَا الصالحين، وسمتُ المحبّين،، مع طلاقة وبِشْر، وكرم لقاء وبرّ،، فآنَسنا ودعا لنا وودّعناه وانصرفنا ٢٠

حامدين لله عزّ وجلّ على ما منّ به علينا من لقاء اوليائه الصالحين ، وعباده المقرّبين ،، وفى ليلة الاربعاء التاسع لربيع المذكور كان رحيلنا بعد تهويم ساعة فأسْرينا الى الصباح ونزلنا مريحين بموضع يعرف بتلّ عَبْدَة وهو موضعُ عمارة وهذا التلُّ مشرف متّسع كانه المائدة المنصوبة وفيه اثر بناء قديم وبهذا الموضع ماءٌ جارٍ وكان رحيلنا منه عند المغرب واسرينا الليل كلّه واجتزنا على قرية تعرف بالبَيْضاء فيها خان كبير جديد وهو نصف الطريق من حرّان الى الفرات ويقابلها على اليمين من الطريق فى استقبالك الفرات الى الشأم مدينة سَرُوج التى شهر ذكرَها الحَرِيرىُّ بنسبة ابى زيد اليها وفيها البساتين والمياه المطّردة حسبما وصفها به فى مَقاماته ، فكان وصولنا الى الفرات ضحوة النهار وعبرنا فى الزواريق المُقلّة المُعَدَّة للعبور الى قلعة جديدة على الشطّ تعرف بقلعة نَجْم وحولها ديار بادية وفيها سُوَيقة يوجد فيها المهمُّ من علف وخبز فاقمنا بها يوم الخميس العاشر لربيع الاوّل المذكور مريحين خلالَ ما تكمّلُ القافلة بالعبور واذا عبرتَ الفرات حصلتَ فى حدّ الشأم وسرتَ فى طاعة صلاح الدين الى دمشق والفراتُ حدٌّ بين ديار الشأم وديار ربيعة وبكر وعن يسار الطريق فى استقبالك الفراتَ الى الشام مدينة الرَّقّة وهى على الفرات وتليها رَحْبَة مالك بن طَوْق وتُعرف

برحبة الشأم وهى من المدن الشهيرة ، ثم رحلنا منها عند مُضىّ ثُلث الليل الاوّل واسرينا ووصلنا مدينة مَنْبِج مع الصباح من يوم الجمعة الحادى عشر لربيع المذكور والثانى والعشرين ليونية ۞

ذكر مدينة مَنْبِج حرسها الله

بلدة فسيحة الارجاء ، صحيحة الهواء ، يحفّ بها سور عتيق ممتدّ الغاية والانتهاء ، جوّها صقيل ، ومجتلاها جميل ، ونسيمها أَرِج النشر عليل ، نهارها يَنْدَى ظلّه ، وليلها كما قيل فيه سحر كلّه ، تحفّ بغربيّها وبشرقيّها بساتين ملتفّة الاشجار ، مختلفة الثمار ، والماء يطّرد فيها ، ويتخلّل جميع نواحيها ، وخصّص الله داخلها بآبار معينة شَهْديّة العذوبة سلسبيليّة المذاق تكون فى كلّ دار منها البئر والبئران وارضها ارض كريمة تستنبط مياهًا كلّها واسواقها وسككها فسيحة متّسعة ودكاكينها وحوانيتها كانها الخانات والمخازن اتّساعا وكبرا واعلى اسواقها مسقّفة وعلى هذا الترتيب اسواقُ اكثر مدن هذه الجهات لكن هذه البلدة تعاقبت عليها الاحقاب ، حتى اخذ منها الخراب ، كانت من مدن الروم العتيقة ولهم فيها من البناء آثار تدلّ على عظم اعتنائهم بها ولها قلعة حصينة فى جوفيّها تنقطع عنها وتنحاز منها ومدن هذه الجهات كلّها لا تخلو من القلاع السلطانيّة واهلها اهل فضل

وخير سنّيّون شافعيّون وهي مطهّرة بهم من اهل المذاهب المنحرفة والعقائد الفاسدة كما تَجِده في الاكثر من هذه البلاد فمعاملاتهم صحيحة واحوالهم مستقيمه، وجادّتهم الواضحة في دينهم من اعتراض بُنَيّات الطريق سليمه،، فكان نزولنا خارجَها في احد بساتينها واقمنا يوما مريحين ثم رحلنا نصفَ الليل ووصلنا بُزاعة ضحوةَ يوم السبت الثاني عشر لربيع المذكور ❁

ذكر بلدة بُزاعة كلاها الله عزّ وجلّ

بقعة طيّبة الثَرَى، واسعة الذَرَى، تصغر عن المدن وتكبر عن القُرَى،، بها سوق تجمع بين المرافق السفريّة، والمتاجر الحضريّة،، وفي اعلاها قلعة كبيرة حصينة رامها احدُ ملوك الزمن فغاظتْه باستصعابها فامر بثلم بنائها، حتى غادرها عورة منبوذة بعرائها،، ولهذه البلدة عين معينة يخترق ماؤها بسيط بطحاء ترفُّ بساتينُها خضرةً ونضاره، وتُريك برونقها الانيق حسنَ الحضاره،، ويناظرها في جانب البطحاء قريةٌ كبيرة تعرف بالباب في باب بين بزاعة وحَلَب وكان يعمرها منذ ثماني سنين قوم من المَلاحِدة الاسماعيليّة لا يحصى عددَهم الّا الله فطار شرارهم، وقطع هذه السبيلَ فسادُهم وإضرارهم،، حتى داخلت اهلَ هذه البلاد العَصَبيّة، وحرّكتْهم الانفة والحميّة،، فتجمّعوا من كلّ اوب عليهم، ووضعوا السيوف فيهم،،

فاستأصلوهم عن آخرهم ، وعجلوا بقطع دابرهم ، وكُوّمت بهذه البطحاء جماجمهم وكفى الله المسلمين عاديتهم وشرّهم ، واحاق بهم مكرَهم ، والحمد لله ربّ العالمين وسُكّانُها اليومَ قوم سنّيّون ، فاقمنا بها يوم السبت ببطحاء هذه البلدة مريحين ورحلنا منها فى الليل واسرينا الى الصباح ووصلنا مدينة حَلَب ضحوة يوم الاحد الثالث عشر لربيع الاوّل والرابع والعشرين ليونية ٭

ذكر مدينة حَلَب حرسها الله تعالى

بلدة قدرها خطير ، وذكرها فى كلّ زمان يطير ، خُطّابُها من الملوك كثير ، ومحلّها من النفوس اثير ، فكم هاجت من كِفاح ، وسُلّت عليها من بيض الصِفاح ، لها قلعة شهيرة الامتناع ، بائنة الارتفاع ، معدومة الشبه والنظير فى القلاع ، تنزّهت حصانةً ان تُرام او تستطاع ، قاعدة كبيرة ، ومائدة من الارض مستديرة ، منحوتة الارجاء ، موضوعة على نسبة اعتدال واستواء ، فسبحان مَن احكم تقديرها وتدبيرها ، وابدع كيف شاء تصويرها وتدويرها ، عتيقة فى الأزَل ، حديثة وإنْ لم تَزَل ، قد طاولت الايّامَ والاعوام ، وشيّعت الخواصّ والعوامّ ، هذه منازلها وديارها ، فاين سُكّانُها قديما وعُمّارُها ، وتلك دار مملكتها وفِناؤها ، فاين امراؤها الحَمْدانيّون وشعراؤها ، أَجَلْ فنى جميعُهم ولم يأنِ بعدُ فَناؤها ، فيا عجبا للبلاد تبقى وتذهب أَمْلاكُها ، ويهلكون ولا يُقْضَى

هلاكها ، تُخْطَب بعدهم فلا يتعذّر مِلاكها ، وتُرام فيتيسّر بأهونِ شيء إدراكها ، هذه حَلَبُ كم ادخلت من ملوكها في خَبَرِ كان ، ونسخت ظرف الزمان بالمكان ، أُنّث اسمُها فتحلّتْ بزينة الغَوَان ، ودانت بالغَدْر فيمن خان ، وتجلّتْ عروسا بعد سيف دولتها ابن حمدان ، هيهات هيهات سيَهْرم شبابها ، ويُعْدَم خُطّابُها ، ويسرع فيها بعد حين خرابها ، وتتطرّق جنبات الحوادث اليها ، حتى يرث الله الارض ومَن عليها ، لا اله سواه سبحانه جلّت قدرته ، وقد خرج بنا الكلامُ عن مقصده ، فلنَعُدْ الى ما كُنّا بصَدَده ، فنقول ان من شرف هذه القلعة انه يُذْكَر انها كانت قديما في الزمان الاوّل ربوةً يأوى اليها ابرهيم الخليل عليه وعلى نبيّنا الصلاة والتسليم بغُنَيمات له فيحلبها هنالك ويتصدّق بلبنها فلذلك سُمّيت حلب والله اعلم وبها مشهد كريم له يقصده الناس ويتبرّكون بالصلاة فيه ومن كمال خِلالها المشترَطة في حصانة القلاع ان الماء بها نابع وقد صُنع عليه جُبّانِ فهما ينبعان ماءً فلا تخاف الظماء ابدَ الدهر والطعام يَصْبر فيها الدهرَ كلّه وليس في شروط الحصانة اهمّ ولا آكَدُ من هاتين الخَلّتين ويطيف بهذين الجُبّين المذكورين سوران حصينان من الجانب الذي ينظر للبلد ويعترض دونهما خندق لا يكاد البصر يبلغ مَدَى عمقه والماء ينبع فيه وشأن هذه

القلعة فى الحصانة والحسن اعظم من ان ننتهى الى وصفه ، وسورها الاعلى كلّه ابراج منتظمة فيها العلالىّ المُنيفة والقصاب المشرفة قد تفتّحت كلّها طيقانا وكلّ برج منها مسكون وداخلها المساكن السلطانيّة والمنازل الرفيعة الملوكيّة ، واما البلد فموضوعه ضخم جدًّا حفيل التركيب بديع الحسن واسع الاسواق كبيرها متّصلة الانتظام مستطيلة تخرج من سماط صنعة الى سماط صنعة اخرى الى ان تفرغ من جميع الصناعات المدنيّة وكلّها مسقّف بالخشب فسُكّانها فى ظلال وارفة فكلّ سوق منها تقيّد الابصارَ حسنا وتستوقف المستوفز تعجّبا واما قَيْسارِيّتها فحديقة بستان نظافةً وجمالا مطيفة بالجامع المكرّم لا يتشوّق الجالس فيها مرأًى سواها ولو كان من المراعى الرياضيّة واكثر حوانيتها خزائن من الخشب البديع الصنعة قد اتّصل السماط خزانةً واحدة وتخلّلتْها شُرَف خشبيّة بديعة النقش وتفتّحت كلّها حوانيتَ فجاء منظرها اجملَ منظر وكلّ سماط منها يتّصل بباب من ابواب الجامع المكرّم ، وهذا الجامع من احسن الجوامع واجملها قد اطاف بصحنه الواسع بلاطٌ كبير متّسع مفتّح كلّه ابوابا قَصْريّة الحسن الى الصحن عددُها ينيف على الخمسين بلبا فيستوقف الابصار حسنُ منظرها وفى صحنه بئران معينتان والبلاط القبلىّ لا مقصورة فيه فجاء ظاهر الاتّساع رائق

الانشراح وقد استفرغت الصنعة القَرْنَصيَّة جهدَها فى منبره فما ارى فى بلد من البلاد منبرا على شكله وغرابة صنعته واتّصلت الصنعة الخشبيَّة منه الى المحراب فتجلّلت صفحاته كلُّها حسنا على تلك الصفة الغريبة وارتفع كالتاج العظيم على المحراب وعلا حتى اتّصل بسمك السقف وقد قُوِّس اعلاه وشُرِّف بالشُّرَف الخشبيَّة القرنصيَّة وهو مرصَّع كلّه بالعاج والآبنوس واتّصال الترصيع من المنبر الى المحراب مع ما يليهما من جدار القبلة دون ان يتبيَّن بينهما انفصال فتجتلى العيون منه ابدع منظر يكون فى الدنيا وحسن هذا الجامع المكرَّم اكثر من ان يوصف، ويتّصل به من الجانب الغربىّ مدرسةٌ للحَنَفيَّة تناسب الجامعَ حسنا وإتْقان صنعة فهما فى الحسن روضة تتجاور اخرى وهذه المدرسة من احفل ما شاهدناه من المدارس بناءً وغرابةَ صنعة ومن اظرف ما يُلْحَظ فيها ان جدارها القبلىّ مفتّح كلّه بيوتا وغُرَفًا لها طيقان يتّصل بعضها ببعض وقد امتدّ بطول الجدار عريش كَرْم مُثْمِرٌ عِنَبا فحصل لكلّ طاق من تلك الطيقان قسطُها من ذلك العنب متدلّيا أمامها فيمدُّ الساكنُ فيها يده ويجتنيه متّكئا دون كلفة ولا مشقّة، وللبلدة سوى هذه المدرسة نحو اربع مدارس او خمس ولها مارستان وامرها فى الاحتفال عظيم فهى بلدة تليق بالخلافة وحسنها كلُّه داخل

لا خارجَ لها الّا نُهَير يجرى من جوفيّها الى قبليّها ويشقُّ ربضها المستدير بها فانّ لها ربضا كبيرا فيه من الخانات ما لا يُحْصَى عددُه وبهذا النهر الارحاء وهى متّصلة بالبلد وقائمة وسط ربضه وبهذا الربض بعض بساتين تتّصل بطوله وكيف ما كان الامر فيه داخلا وخارجا فهو من بلاد الدنيا التى لا نظير لها والوصف فيه يطول ، فكان نزولنا بربضه فى خان يعرف بخان ابى الشكر فاقمنا به اربعة ايّام ورحلنا ضحوة يوم الخميس السابع عشر لربيع المذكور والثامن والعشرين ليونية ووصلنا قِنَّسْرِينَ قُبَيل العصر فأرحنا بها قليلا ثم انتقلنا الى قرية تعرف بتلّ تاجر فكان مبيتنا بها ليلة الجمعة الثامن عشر منه ، وقنّسرين هذه هى البلدة الشهيرة فى الزمان لكنّها خربت وعادت كأنْ لم تَغْنَ بالامس فلم يبقَ الّا آثارها الدارسه ، ورسومها الطامسه ، ولكن قُراها عامرة منتظمة لانّها على بحرث عظيم مدّ البصر عرضا وطولا وتشبهها من البلاد الاندلسيّة جَيَّان ولذلك يُذْكَر ان اهل قنّسرين عند استفتاح الاندلس نزلوا جَيَّان تأنُّسًا بشبه الوطن وتعلُّلا به مثلَ ما فُعِل فى اكثر بلادها حسبَ ما هو معروف ، ثم رحلنا من ذلك الموضع عند الثُّلث الماضى من الليل فأَسْرينا وسرنا الى ضحوة من النهار ثم نزلنا مريحين بموضع يعرف بباقدين فى خان كبير يعرف

بخان التركمان وثيق للحصانة وخانات هذا الطريق كانّها القلاع امتناعا وحصانة وابوابها حديد وهي من الوثاقة في غاية ثم رحلنا من هذا الموضع وبتْنا بموضع يعرف بتِمْنَى في خان وثيق على الصفة المذكورة ثم اسحرنا منه يوم السبت التاسع عشر لربيع الاوّل المذكور وهو آخر يوم من يونية ورأينا عن يمين طريقنا بمقدار فرسخين يوم الجمعة المذكور بلاد المَعَرَّة وهي سواد كلُّها بشجر الزيتون والتين والفستق وانواع الفواكه ويتّصل التفاف بساتينها وانتظام قُراها مسيرةَ يومين وهي من اخصب بلاد الله واكثرها ارزاقا ووراءها جبل لُبْنان وهو سامي الارتفاع ممتدُّ الطول يتّصل من البحر الى البحر وفي صفاحته حصونٌ للمَلاحِدة الاسماعيليّة فرقة مرقت من الاسلام، وادّعت الالٰهيّة في احد الانام، فُيّض لهم شيطان من الانس يعرف بسِنان خدعهم بأباطيل وخيالات موّه عليهم باستعمالها، وسحرهم بمُحالها، فاتّخذوه إلٰهًا يعبدونه، ويبذلون الانفس دونه، وحصلوا من طاعته وامتثال امره بحيث يامر احدَهم بالتردّى من شاهقة جبل فيتردّى، ويستعجل في مَرْضاته الرَّدَى، واللهُ يُضِلُّ من يشاء ويهدى من يشاء بقدرته نعوذ به سبحانه من الفتنة في الدين، ونسأله العصمة من ضلال المُلْحِدين، لا ربّ غيره ولا معبود سواه، وجبل لبنان المذكور هو حدٌّ بين

بلاد المسلمين والافرنج لان وراءه انطاكية واللاذقية وسواها من بلادهم اعادها الله للمسلمين وفى صفح الجبل المذكور حصن يعرف بحصن الاكراد هو للافرنج ويغيرون منه على حَمَاة وحِمْص وهو بمرأى العين منهما فكان وصولنا الى مدينة حماة فى الضحى الاعلى من يوم السبت المذكور فنزلنا بربضها فى احد خاناتها ۞

ذكر مدينة حَمَاة حماها الله تعالى

مدينة شهيرة فى البلدان ، قديمة الصحبة للزمان ، غير فسيحة الفناء ، ولا رائقة البناء ، اقطارها مصمومه ، وديارها مركومه ، لا يهشّ البصر اليها عند الاطّلال عليها ، كانّها تكنّ بهجتها وتُخْفيها ، فتَجِدَ حسنَها كامنا فيها ، حتى اذا جُسْتَ خلالها ، ونقّرتَ ظلالها ، ابصرتَ بشرقيّها نهرا كبيرا تتّسع فى تدفّقه اساليبُه ، وتتناظر بشطّيْه دواليبُه ، قد انتظمت طرّتَيْه ، بساتينُ تتهدّل اغصانُها عليه ، وتلوح خُضْرتها عذارًا بصفحتيه ، ينسرب فى ظلالها ، وينساب على سمت اعتدالها ، وبأحد شطّيْه المتّصل بربضها مطاهرُ منتظمة بيوتا عدّة يخترق الماء من احد دواليبه جميعَ نواحيها ، فلا يَجِد المغتسل اثر أذًى فيها ، وعلى شطّه الثانى المتّصل بالمدينة السفلى جامع صغير قد فُتح جداره الشرقىّ عليه طيقانا تجتلى منها منظرا ترتاح النفس اليه ، وتتقيّد

الابصارُ لدَيْه»، وبإزاء ممرّ النهر بجَوْفىّ المدينة قلعة حَلَبية الوضع، وان كانت دونها فى الحصانة والمنع» سُرِّب لها من هذا النهر ماءٌ ينبع فيها فهى لا تخاف الصَّدَى، ولا تتهيَّب مرام العِدَى»، وموضوع هذه المدينة فى وَهْدة من الارض عريضة مستطيلة كأنّها خندق عميق يرتفع لها جانبان احدهما كالجبل المطلّ والمدينة العليا متّصلة بصفح ذلك الجانب الجبلىّ والقلعة فى الجانب الآخر فى ربوة منقطعة كبيرة مستديرة قد تولّى نَحْتَها الزمان، وحصل لها بحصانتها من كلّ عدوّ الامان»، والمدينة السفلى تحت القلعة متّصلة بالجانب الذى يصبُّ النهر عليه وكلتا المدينتين صغيرتان وسور المدينة العليا يمتدُّ على رأس جانبها العلىّ الجبلىّ ويطيف بها وللمدينة السفلى سور يحدق بها من ثلاثة جوانب لانّ جانبها المتّصل بالنهر لا يحتاج الى سور وعلى النهر جسر كبير معقود بضمّ الحجارة يتّصل من المدينة السفلى الى ربضها وربضها كبير فيه الخانات والديار وله حوانيت يستعجل فيها المسافر حاجتَه الى ان يفرغ لدخول المدينة واسواق المدينة العليا احفل وأجمل من اسواق المدينة السفلى وفى الجامعة لجميع الصناعات والتجارات وموضوعها حسن التنظيم، بديع الترتيب والتقسيم»، ولها جامع اكبر من الجامع الاسفل ولها ثلاث مدارس ومارستان على شطّ

النهر بازاء الجامع الصغير، وبخارج هذه البلدة بسيط فسيح عريض قد انتظم اكثره شجرات الاعناب وفيه المزارع والمحارث وفى منظره انشراح للنفس وانفساح والبساتين متّصلة على شطّى النهر وهو يسمّى العاصىَ لانّ ظاهره انحداره من سفل الى علو ومجراه من الجنوب الى الشمال وهو يجتاز على قبلىّ حِمْصَ وبمقربة منها، فكان مُقامنا بحماة الى عشىّ يوم السبت المذكور ثم رحلنا منها وأَسْرينا الليل كلّه وأَجزنا فى نصفه هذا النهر العاصى المذكور على جسر كبير معقود من الحجارة وعليه مدينة رَسْتَن التى خرّبها عمر بن الخطّاب رضه وآثارها عظيمة ويذكر الروم القسطنطينيّون انّ بها اموالا جمّة مكنوزة والله اعلم بذلك فوصلنا الى مدينة حِمْصَ مع شروق الشمس من يوم الاحد الموفّى عشرين لربيع الاوّل وهو اوّل يولية فنزلنا بظاهرها بخان السبيل ✿

نبذة من مُعْجَم البُلْدان لياقوتَ

بابِل بكسر الباء اسم ناحية منها الكوفة والحلّة يُنْسَب اليها السِحْرُ والخَمْرُ قال الأَخْفَش لا ينصرف لتأنيثه وذلك ان اسم كلّ سىء مؤنّث اذا كان عَلَمًا وكان على اكثر من ثلاثة احرف فانه لا ينصرف فى المعرفة وقد ذكرتُ فيما يلى فى ترجمة بابليون معنى بابل عند اهل الكتاب، وقال المفسّرون فى قوله تعالى وَمَا أُنْزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ

وَمَارُوتَ قيل بابل العراق وقيل بابل دُنْبَاوَنْد وقال ابو الحسن بابل الكوفة وقال ابو معشر الكَلْدَانيّون هم الذين كانوا ينزلون بابل فى الزمن الاوّل ويقال ان اوّل من سكنها نوح عم وهو اوّل من عمّرها وكان قد نزلها بعَقْب الطوفان فسار هو ومن خرج معه من السفينة اليها لطلب الدَّفَأ فاقاموا بها وتناسلوا فيها وكثروا من بعد نوح وملّكوا عليهم ملوكًا وابتنوا بها المدائن واتّصلت مساكنهم بدجلة والفرات الى ان بلغوا من دجلة الى اسفل كَسْكَر ومن الفرات الى ما وراء الكوفة وموضعهم هو الذى يقال له السواد وكانت ملوكهم تنزل بابل وكان الكلدانيّون جُنُودَهم فلم تزل مملكتهم قائمةً الى ان قُتل دارا آخر ملوكهم ثم قُتل منهم خلق كثير فذلّوا وانقطع مُلْكهم ، وقال يزدجرد بن مَهْبندار تقول العجم ان الضَّحّاك الملك الذى كان له بزعمهم ثلاثة افواه وستّ اعيُن بَنَى مدينة بابل العظيمة وكان ملكه الف سنة الّا يوما واحدا ونصفا وهو الذى أَسَرَه افريدون الملك وصَيَّرَه فى جبل دُنْبَاوَنْد واليوم الذى اسره فيه يعدّونه المجوس عيدًا وهو المهرجان قال فاما الملوك الاوائل اعنى ملوك النبط وفرعون ابراهيم فانهم كانوا نُزُلًا ببابل وكذلك بُخْت نَصّر الذى يزعم اهل السِيَر انه احد ملوك الارض بأَسْرها انصرف بعد ما احدث ببنى اسرائيل ما احدث الى بابل فسكنها ، قال ابو المنذر هشام

ابن محمد ان مدينة بابل كانت اثنى عشر فرسخا فى مثل ذلك وكان بابها ممّا يلى الكوفة وكان الفرات يَجْرى ببابل حتى صرفه بخت نصّر الى موضعه الآن مخافة ان يهدم عليه سور المدينة لانه كان يجرى معه قال ومدينة بابل بناها بَيْوارَسْب الجَبّار واشتقّ اسمها من اسم المُشْتَرى لان بابل باللسان البابلىّ الاوّل اسمٌ للمشترى ولما استتمّ بناءها جمع اليها كلّ من قَدَرَ عليه من العلماء وبنى لهم اثنى عشر قصرًا على عدد البروج وسمّاها بأسْمائهم فلم تزل عامرة حتى كان الاسكندر وهو الذى خرّبها، وحدّث ابو بكر احمد بن مروان المالكىّ الدينورىّ فى كتاب المجالس من تصنيفه حدثنا اسماعيل ابن يونس ومحمد بن مِهْران قالا حدثنا عمرو بن ناجية حدثنا نعيم بن سالم بن قَنْبَر مولى علىّ بن ابى طالب عن انس بن مالك قال لمّا حشر الله الخلائق الى بابل بعث اليهم ريحًا شرقيّة وغربيّة وقبليّة وبحريّة فجَمَعَهم الى بابل فاجتمعوا يومئذ ينظرون لما حشروا له اذ نادى منادٍ مَن جعل المغرب عن يمينه والمشرق عن يساره فاقتصد البيتَ الحرام بوجهه فله كلامُ اهل السماء فقام يَعْرُبُ بن قحطان فقيل له يا يعرب بن قحطان ابن هود انت هو فكان اوّل من تكلّم بالعربيّة ولم يزل المنادى يُنادى من فعل كذا وكذا فله كذا وكذا حتى افترقوا على اثنين وسبعين لسانًا وانقطع الصوت وتبلبلت الالسُنُ

فسمّيت بابل وكان اللسان يومئذ [لسانَ] بابل وهبطَتْ ملائكة الخير والشرّ وملائكة الحياء والايمان وملائكة الصحّة والشَّقاء وملائكة الغنَى وملائكة الشَرَف وملائكة المُرُوَّة وملائكة الجفاء وملائكة الجهل وملائكة السيف وملائكة البأْس حتى انتهوا الى العراق فقال بعضهم لبعض افترقوا فقال مَلَك الايمان انا اسكن المدينة ومكّة فقال ملك الحياء وانا معك فاجتمعت الأُمّة على ان الايمان والحياء ببلد رسول الله صلعم وقال ملك الشقاء انا اسكن البادية فقال ملك الصحّة وانا معك فاجتمعت الامّة على ان الشقاء والصحّة فى الاعراب وقال ملك الجفاء انا اسكن المغرب فقال ملك الجهل وانا معك فاجتمعت الامّة على ان الجفاء والجهل فى البربر وقال ملك السيف انا اسكن الشام فقال ملك البأس وانا معك وقال ملك الغنى انا اقيم هٰهُنا فقال ملك المروّة وانا معك وقال ملك الشرف وانا معكما فاجتمع ملك الغنى والمروّة والشرف بالعراق، قلتُ هذا خبر نقلته على ما وجدته والله المستعان عليه ۞

وقد روى ان عمر بن الخطّاب رضه سأل دهقان الفَلُّوجة عن عجائب بلادهم فقال كانت بابل سبع مُدُن فى كلّ مدينة عجوبة ليست فى الاخرى فكان فى المدينة التى نزلها الملك بيت فيه صورة الارض كلّها برساتيقها وقُراها وانهارها فمتى الْتَوَى احدٌ بحمل الخراج من جميع البلدان خرق انهارهم

فغرّقهم وأتلف زروعهم وجميع ما فى بلدهم حتى يرجعوا عما هم به فيسدّ باصبعه تلك الانهار فتستدّ فى بلدهم ، وفى المدينة الثانية حَوْض عظيم فاذا جمعهم الملك لحضور مائدته حمل كلّ رجل ممن يحضره من منزله شرابًا يختاره ثم صَبّه فى ذلك الحوض فاذا جلسوا للشراب شرب كلّ واحد شرابه الذى حمله من منزله ، وفى المدينة الثالثة طَبْلٌ معلّق على بابها فاذا غاب من اهلها انسانٌ وخَفِىَ امرُهُ على اهله واحبّوا ان يعلموا احىّ صاحبهم ام ميّت ضربوا ذلك الطبل فان سمعوا له صوتًا فان الرجل حىٌّ وان لم يسمعوا له صوتا فان الرجل قد مات ، وفى المدينة الرابعة مرآة من حديد فاذا غاب الرجل عن اهله واحبّوا ان يعرفوا خبره على صحّته اتوا تلك المرآة فنظروا فيها فرأوْه على الحال التى هو فيها ، وفى المدينة الخامسة إوزّة من نحاس على عمود من نحاس منصوب على باب المدينة فاذا دخلها جاسوس صَوّتَت الاوزّة بصوت سمعه جميع اهل المدينة فيعلمون انه قد دخلها جاسوس ، وفى المدينة السادسة قاضيان جالسان على الماء فاذا تقدّم اليهما الخصمان وجلسا بين ايديهما غاص المبطل منهما فى الماء ، وفى المدينة السابعة شجرة من نحاس ضخمة كثيرة الغُصُون لا تظلّ ساقها فان جلس تحتها واحد اظلّتْه الى الف نفس فان زادوا على الالف ولو بواحد صاروا

كلّهم فى الشمس ، قُلْتُ وهذه الحكاية كما ترى خارقة للعادات بعيدة من المعهودات ولو لم اجدْها فى كتب العلماء لما ذكرتها وجميع اخبار الامم القديمة مثلُهُ والله اعلم ۞ دُنْبَاوَنْد بضمّ اوّله وسكون ثانيه وبعده باءٍ موحّدة وبعد الالف واو ثمّ نون ساكنة وآخره دال لغة فى دُبَاوَنْد وهو جبل من نواحى الرَّىّ وقد ذكر فى دباوند ، ودنباوند فى الاقليم الرابع طولها خمس وسبعون درجة ونصف وعرضها سبع وثلاثون درجة وربْع ، ودُنْبَاوَنْد ايضا جبل بكرمان ذكرتُه فى بلد يقال له دَمِنْدان ، فامّا الذى فى الرىّ فقال ابن الكلبىّ انما سمّى دنباوند لان افريدون بن اثفيان الاصبهانىّ لما اخذ الضحّاك بَبْوارَسْب قال لأَرْمائيل وكان نبطيًّا من اهل الزاب اتّخذه الضحّاكُ على مطابخه فكان يذبح غلاما ويستحْيى غلاما ويَسِمُ على عنقه ثم يامره فيَأْتى المغارة فيما بين قَصْران وخُوَىّ ويذبح كبشًا فيخلطه بلحم الغلام فلما اراد افريدون قَتْلَه قال ايُّها الملك انّ لى عُذْرا واتى به المغارة واراه صنيعه فاستحسن افريدون ذلك منه واراد قتله بحُجّة فقال اجعلْ لى غذاءً لا تجعل لى فيه بقلا ولا لحمًا فجعل فيه اذناب الضأن واحضره له وهو بدُنْباوند لحبس الضحّاك به فاستحسن افريدون ذلك منه وقال له دُنْبا وَنْدى اى وجدت الاذناب فتَخَلَّصْتَ بها منّى ثم قال

افريدون يا ارمائيل قد اقطعتك صُدْاً للخيل ووهبتُ لك هؤلاء الذين وَسَمْتَ فانت وسمان وسمّى الارض التى وجد فيها القوم دَشْت پى اى سِمَة وعقب فسمّيت دَسْتَ بَى الكورة المعروفة بين الرَّىّ وهَمَذان وقَزْوِينَ، وقرأتُ فى رسالة الّفها مِسْعَر بن مُهَلْهِل الشاعر ووصف فيها ما عاينه فى اسفاره فقال دُنْبَاوَنْد جبل عالٍ مشرف شاهق شامخ لا يفارق اعلاه الثلجُ شتاءً ولا صيفًا ولا يقدر احد من الناس يعلو ذُرْوَتَه ولا يقاربه ويُعْرَفُ بجبل البَيْوَراسْف يراه الناس من مَرْجِ القَلْعَة ومن عَقَبَة هَمَذان والناظر اليه من الرَّىّ يظنّ انه مشرف عليه وإنّ المسافة بينهما ثلاثة فراسخ او اثنان، وزعم العامّة ان سليمان بن داوود عَم حبس فيه ماردًا من مَرَدَة الشياطين يقال له صخر المارد وزعم آخرون ان افريدون الملك حبس فيه البَيْوَراسْف وانّ دخانًا يخرج من كهف فى الجبل يقول العامّة انه نَفَسه وكذلك ايضا يرون نارا فى ذلك الكهف يقولون انها عيناه وانّ همهمته تسمع من ذلك الكهف فاعتبرتُ ذلك وارتصدتُه وصعدتُ فى ذلك الجبل حتى وصلتُ الى نصفه بمشقّة شديدة ومخاطرة بالنفس وما اظنّ ان احدًا تجاوَزَ الموضع الذى بلغتُ اليه بل ما وصل انسان اليه فيما اظنّ وتأمّلْتُ الحال فرايتُ عينا كِبْريتيّة وحولها كبريت مستحجر فاذا طلعت عليه الشمس والتهبت

ظهرت فيه نار والى جانبه مجرًى يمرُّ تحت الجبل تخترقه ريح مختلفة فتحدث بينها أَصْوَاتٌ متضادَّة على إيقاعات متناسبة فمرَّةً مثل صهيل الخيل ومرَّة مثل نهيق الحمير ومرَّة مثل كلام الناس ويظهر للمصغى اليه مثل الكلام الجَهْوَرِىّ دون المفهوم وفوق المجهول يتخيَّل الى السامع انه كلام بدوىّ ولغة انسىّ وذلك الدخان الذى يزعمون انه نَفَسه بُخار تلك العين للكبريتيَّة وهذه حال تحتمل على ظاهر صورة ما تدَّعيه العامَّة، ووجدتُ فى بعض شعاب هذا الجبل آثار بناء قديم وحولها مشاهد تدلُّ على انها مصايف بعض الاكاسرة، واذا نظر اهل هذه الناحية الى النَّمْل يذخر الحبَّ ويُكْثِر من ذلك علموا انها سنةُ قحط وجدب واذا دامت عليهم الامطار وتَأَذَّوا بها وأَرادوا قطعها صبُّوا لبن المعز على النار فانقطعت وقد امتحنتُ هذا من دَعواهم دفعاتٍ فوجدتُهم فيه صادقين، وما رأى احد رأس هذا الجبل فى وقت من الاوقات منحسرا عن الثلج الّا وقعت الفتنة وهُريقت الدماء من الجانب الذى يُرَى منحسرا وهذه العلامة ايضا صحيحة باجماع اهل البلد، وبالقرب من هذا الجبل معدن الكحل الرازىّ والمَرْتَك والأُسْرُب والزاج، هذا كلُّه قول مِسْعَر وقد حكى قريبا من هذا علىُّ بن رَبَّن كاتب المازيار الطَّبَرِىّ كان حكيما محصّلا وله تصانيف فى فنون عدَّة قريبا من

حكاية مسعر قال وجّهنا جماعةً من اهل طبرستان الى جبل دنباوند وهو جبل عظيم شاهق فى الهواء يُرَى من مائة فرسخ وعلى رأسه ابدًا مثل السحاب المتراكم لا ينحسر فى الصيف ولا فى الشتاء ويخرج من اسفله نهر ماءه اصفر كبريتىٌّ زعم جُهّال العجم انه بَوْل البَيْوَارَسْف فذكر الذين وجّهناهم انهم صعدوا الى راسه فى خمسة ايّام وخمس ليال فوجدوا نفس قُلّته نحو مائة جريب مساحة على ان الناظر ينظر اليها من اسفل الجبل مثل راس القُبّة المخروطة قالوا ووجدنا عليها رملا تغيب فيه الاقدامُ وانهم لم يروا عليها دابّةً ولا اثر شىء من الحيوان وان جميع ما يطير فى الجوّ لا يبلغها وان البرد فيها شديد والريح عظيمة الهبوب والعصوف وانهم عَدُّوا فى كُوّاتها سبعين كُوّةً يخرج منها الدخان الكبريتىٌّ وانه كان معهم رجل من اهل تلك الناحية فعرّفهم ان ذلك الدخان تنفُّس البَيْوَارَسْف وراوا حول كلّ نقب من تلك الكُوَى كبريتا اصفر كانه الذهب وحملوا منه شيئا معهم حتى نظرنا اليه وزعموا انهم راوا الجبال حوله مثل التلال وانهم راوا البحر مثل النهر الصغير وبين البحر وبين هذا الجبل نحو عشرين فرسخا ودنباوند من فتوح سعيد ابن العاصى فى ايّام عثمان لمّا ولى الكوفة سار اليها فافتتحها وافتتح الرُّويان وذلك فى سنة ٢٩ او ٣٠ للهجرة ،

وبلغ عثمان بن عفّان رضه ان ابن ذى الحَبَكَة النَّهْدىّ يُعالج نِيرَنْجًا فارسل الى الوليد بن عُقْبة وهو والٍ على الكوفة ليسأله عن ذلك فان اقرّ به فأَوْجِعْه ضَرْبا وغرِّبْه الى دنباوند ففعل الوليد ذلك فاقرّ فغرّبه الى دنباوند فلمّا ولى سعيد ردّه واكرمه فكان من رؤوس اهل الفتن فى قتل عثمان فقال ابن ذى الحَبَكَة

لَعَمْرى لَئِنْ طَرَدْتنى ما الى الذى
طَمِعْتَ بـه من سَقْطتى لَسَبيلُ
رَجَوْتَ رُجُوعى يا ابنَ أَرْوَى ورَجْعتى
الى الحَقّ دَهْرًا غالَ حِلْمَكَ غُولُ
وإنّ اغترابى فى البلاد وجَفْوَتى
وشَتْمِىَ فى ذات الاله قليلُ
وإنّ دُعائى كُلَّ يَوْمٍ ولَيْلَةٍ
عَلَيْك بدُنْباوَنْدِكُمْ لَطَويلُ

وقال البُحْتُرِىّ يمدحُ المعتزّ بالله

فما زِلْتَ حتّى أَذْعَنَ الشَّرْقُ عَنْوَةً
ودانَتْ على ضِغْنٍ أَعالِى المَغارِبِ
جُيُوشٌ مَلَأْنَ الارضَ حتّى تَرَكْنَها
وما فى أَفاصِيها مَفَرٌّ لِهارِبِ
مَدَدْنَ وَراءَ الكَوْكَبىّ عَجاجَةً

أَرَتْـه نَـهـارًا طـالـعـات الـكـواكِبِ
وزَعْـزَعْنَ دُنْـبـاوَنْـدَ من كُـلّ وجهة
وكان وَقُـورًا مُـطْـمَـئِـنّ الجوانِبِ ۞

نبذة من كتاب احسن التقاسيم، فى معرفة الاقاليم،، للمُقَدَّسىّ
المفازة التى بين اقاليم الاعاجم

اعلمْ ان بين اقاليم الاعاجم إلّا الرّحابَ وخُوزِسْتانَ مفازةً قد توسَّطَتْها طولاليّة ليس بها نهر يجرى ولا بُحيرة ولا رستاق ولا مدينة قليلة السكّان كثيرة الدعّار صعبة المسلك مبعّضة الاعمال وحشة الجبال متباعدة القرى مكامن ممتنعة وسُبُل منقطعة وعيون ضعيفة الّا ان الحياض والقباب فى طُرُقها كثيرة وفراسخها قريبة وفى مواضع منها سِباخ ورمال ومياه وغدران قفرة مخيفة اكثرها من خراسان وبعضها من كرمان وبعض من فارس والجبال ومن بلد السند وسجِسْتان ومن اجل هذا كثر الدعّارُ بها لانهم اذا قُطعوا فى عَمَل هربوا الى آخر وكمنوا فى جبل كَرْكسكوه او سِباه كوه حيث لا يُقْدَر عليهم ولا يُمْكِن الوصول اليهم، وجرى حديث القُفْص يومًا فى مجلس ابى الفضل بن نهامة بشيراز فقال انّما استأسدوا لغفلة امير خراسان عنهم قلتُ أيّد الله تعالى الشيخَ راسُ العين ومنبع القوم عندكم ثم الملامة على ملك

خراسان وانّما العجب من هٰؤلاء كيف يتركونهم فى وسط اعمالهم يتخطّون بلدانهم الى المفازة ☆

وليس بها من المدن الّا سَفيد وهى فى حدود سجستان ويحيط بها من المدن المعروفة من كرمان خَبيص زاور نَرْماسير كُوهْبَيان ومن فارس يَزْد كَثّة عُقْدَة زَرَنْد ومن اصفهان أَرْدِسْتان ومن الجبال قُمّ قاشان دِزه ومن قُهَسْتان طَبَس كُرِى قَاين خُور ومن الدَّيْلَم بِيَار ☆ ومَثَلُها كمثل البحر كيف ما شئتَ فسِرْ اذا عرفتَ السمك الّا ان الطُّرُق التى قد مثّلْناها فى الشكل قد اشتهرت وسُلكت من اجل المخاض والقباب المعمولة فيها ولو انّا [استفرغنا] حتى نذكر جميع طرقها ومخارجها لتعجّب الناظر من ذلك وإنّ منها لطرقًا تخرج الى بِيَار وخُسْرُوجِرْد ومواضع لا يوبه بها ولقد خرجنا من طَبَس نريد فارس فمكثنا فيها سبعين يومًا نعدل من ناحية الى ناحية مرّةً نَقَعُ فى طريق كرمان وتارةً نقرب من اصفهان فرايتُ من الطرق والمعارج ما لا احصيه وهى جبال كلُّها فيها رمال قليلة وعقاب هيّنة وسباخ صعبة وسرود وجروم ونخيل وزروع ورايتُ اسهلَها واعمرها طريق الرىّ واصعبها طريق فارس واقربها طريق كرمان وكلُّها مَخيفة من قوم يقال لهم القُفْص يسكنون جبالا بكرمان تتاخم كورة جيرُفْت ينسابون منها الى المفازة مثل

الجراد وهم قوم لا خَلاق لهم وجوه وحشة وقلوب قاسية وبأس وجلادة لا يُبْقون على احد ولا يَقْنَعون بالمال حتى يقتلوا من ظفروا به بالاحجار كما تقتل الحيّات تراهم يمسكون رأس الرجل على بلاطة ويضربونه بالحجارة حتى ينصدع وسألتُهم عن ذلك قالوا لا تفسد سيوفنا ولا يفلت منهم احد الّا نَدْرٌ ولهم مكامن وجبال يمتنعون بها وكلّما قطعوا فى عمل هربوا الى آخرِ قتالهم بالنشّاب ومعهم سيوف وكان البَلُوص اشرَّ منهم حتى ابادهم عَضُدُ الدولة وأَنْكَى فى هٰؤلاء ايضًا وحمل منهم ثمانين شابًّا رهائنَ فالى اليوم هم فى سِجْن شيراز يُرَدُّون فى كلّ مدّة ويؤخذ ثمانون أُخَر مكانَهم فاعمال الدَّيْلَم من ذلك الوجه مُصانة ويقع الهتك فى اعمال خراسان واذا كان مع القوافل بذرقة من قِبَل سلطان فارس لم يتعرَّضوا لهم، وهم اصبر خلق الله على الجوع والعطش زادُهم شىء مثل الجوز يتّخذ من النَّبْق يتقوَّتون به يدّعون الاسلام وهم اشدُّ على المسلمين من الروم والترك اذا اسروا الرجلَ امروه بالعَدْو معهم نحو عشرين فرسخًا حافىَ القدم جائع الكبد ولا يرغبون فى الدوابّ ولا يتعاطَوْن الركوب انّما هم رجّالة وربّما ركبوا الجمّازات، وحدّثنى رجل كان من اهل القرآن وقع فى ايديهم قال وجدوا كُتُبًا وطلبوا فى الاسارى رجلًا يقرأُ فقلتُ انا فحملونى الى رئيسهم فلمّا قرأتُ الكتاب قرّبنى وجعل يسألنى

من اشياء الى ان قال ما تقولون فى ما نحن فيه من قطع الطريق والقتل قال قلتُ مَن فعل هذا استوجب من الله المقت والعذاب الاليم قال فتنفّس الصعداء وانقلب على الارض وقد اصفرّ وجهه ثم اعتقنى مع جماعة، وسمعتُ جماعة من التجار يقولون ان عندهم انهم لا يظفرون الّا باموال لا تزكّى ويرون ان ما يأخذونه حقٌّ لهم واجب ۞

والجبال اعظمها وامنعها كركسكوه اليه ينسب ما واجَهَ الرىّ من هذه المفازة وليس هو بالكبير غير انه منقطع صعب المرتقى ذو معاطف ومكامن ومخاتى خفيّة ويليه فيما ذكرناه سِياه كوه وهو دونه فى الكبر غير انه منيع ويقع طريق الرىّ بينهما عند قصر الجصّ وثَمّ جَوْف ۞ وبها من العجائب على فرسخين من رأس الماء نحو خراسان حجارة سود صغار نحو اربعة فراسخ، عند قبر الحاجّىّ نحو بارسك حصًى صغار بعضها فى لون الكافور بياضًا وبعضها فى لون الزجاج خضرةً، بين خراسان وكرمان صورة لوز وتفّاح وعدس وباقلّى من حجارة وصورة عدّة من النلس وقصر عجيب فيه تماثيل وعقود دقيقة وهو اعجوبة لم ار مثله ۞

واما صفة المنازل التى ابتدأنا بذكرها دَيْر الجصّ وهو من آجرّ كلُّ آجرّة مثل اللبنة العظيمة واسع كثير المرافق عليه ابواب حديد وعلى بابه بَقّال مقيم وحياض الماء خارجَ منه

مدوّرة يجتمع فيها ماء المطر غير انّى رايتُه شعثًا ✿ وكاج كانت قرية على رابية وقد خربت وانجلى اهلُها اظنُّ من القُفْص وتفترق منها الطرق واحدة ﴿ التى ذكرنا وفيها عبرنا والاخرى الى قُمَّ مرحلة ثُم الى قرية المَجُوس مرحلة ✿ وبدرة حصن لها مزارع وبها نحو من خمسين دارًا ✿ ورباط ابن رُسْتَم به ماءٌ جارٍ الى حوض فى الرباط ✿ وداتجى قرية كبيرة عامرة، وهذه اعمر طرق المفازة لانها على تخوم الجبال، ومن كَرْكَسْكُوه الى الدير اربعة فراسخ ومنه الى سياه كوه خمسة ✿ ولم اسلك طريق نيسابور الى اصبهان الّا انهم يذكرون انها انيسة مسلوكة وبها رمال صعبة ✿ ورباط كوران حصن به مَنْ يحفظه وخارج منه عين مالحة يشربونه ✿ وأَرْزَمَة ثلاث آبار لا تَفى بالقوافل الكبار ✿ والمهلّبىّ عين ضعيفة عندها رباط خرب ✿ ورباط آب شُتُران هو معدن الخوف ومأوى الكُوج به قناة عذيبيّة تصبُّ الى بركة والرباط حسن ما رايتُ ببلدان الاعاجم احسن منه من الحجارة والجصّ على عمل حصون الشأم عليه ابواب حديد وهو شديد العمارة وفيه قوم يحفظونه بناه ابن سِيمَجُور صاحب جيش ملك المشرق، ومن امثالهم الكُوج ابدا برباط آب أُشْتُران وقد رحلوا منه وسينزلون به والناس ثَمَّ على حَذَر ✿ وبُشْت بلذام شبه قرية كلُّ شىء فيه موجود به مزارع واسعة

واغنام كثيرة وقناة غزيرة وجمال مَسافِرُ وفيه فَرَج ومغوثة ✿
وساغند قرية عامرة آهلة ✿ وخزانة قرية فيها حصن ومزارع
وزرع وضرع ونحو مائتى رجل وبساتين ✿ والزاور قرية
عامرة عليها حصن وبها ماءٌ جارٍ من حدّ كرمان ✿
5 ودركوجوى بها عين ضعيفة وليس بها عمارة ✿ وشور دوازده
رباط قد خرب وثَمَّ وادٍ فيه اشجار ونخيل بلا ساكن مَخوف
جدًّا ✿ ودر بردان صحراء بها آبار بلا انيس وبعده منزل
به حوض يمتلئ من الامطار بلا انيس ✿ ونابند رباط
يسكن وحوله ببيوت عدَّة وماءٌ يدير رحًى صغيرة ومزرعة
10 ونخيل ✿ وبئر شك بها بئر حلوة بلا انيس وقباب متّصلة
وحياض عامرة وقبل نابند نخيلات وخرب قباب ✿ ودارستان
قرية فيها نخيل بلا عمارة ✿ ونيمة رباط فيه مَنْ يحفظه ✿
وقرية سلم بها ابنية مدَّ البصر متهدّمة ليس بها عين ولا
حوض ولا انيس وهى من كرمان ✿ ورأس الماء به عين تنزُّ
15 الى حوض وتسقى مزرعة ✿ وكُوكُور قرية عامرة من تهستان ✿
وبيرة قرية صغيرة بها نفر من الناس ✿ ومعزل عين ماء ولا
ترى به دَيَّارًا ولا عمارة ✿ وجاه بر بئر عندها قباب مثل
بئر شك وثَمَّ حوض ✿ ومعزل اخرى وهى قباب وحوض ماء ✿
واما اسفيد فانها من مدن سجستان فى الدواوين غير انها
20 فى حدود هذه المفازة بها قنىً ومزارع كثيرة عامرة آهلة ✿

فهذا المعروف من المنازل المشهورة فى الطرق المذكورة وان ذكرنا البُنيّات وما فيها من القرى والمياه طال الكتاب واقلّ مرحلة ممّا ذكرنا الّا وفيها حياض وقباب على كلّ فرسخ منها حوض او قباب على بيوت يلجأ اليها فى الامطار ولا ترى فى هذه المفازة رباطًا غير ما ذكرنا وليس بها اهل [رغد] غير بُشْت باذام والخبز والعلف فى غيره متعذّر وانّما يجب ان يُحْمَل ويتزوّد لها زاد ستّة ايّام وطولها على السواء ستّون فرسخا او نحوها ۞ وفى طريق الرىّ نهر يخاص عظيم ينحدر الى خوزستان وموضع شديد البَرْد فى جميع السنة ۞

نبذة من كتاب عجائب الهند لبُزُرْك بن شَهْرِيَار الناخُدَاه

وحدّثنى اسمعيلُويَه وجماعة من البحريّين انه خرج من عمان فى مركبه يريد قَنْبَلُه فى سنة عشر وثلثمائة فعصفت الريح وطرحت المركب الى سُفَالة الزَّنْج قال الناخُدَاه فلمّا عاينتُ الموضع علمتُ انّا قد وقعنا الى بلاد الزنج الذين يأكلون الناس فاذا وقفنا فى هذا الموضع ايقنّا بالهلكة فتغسّلنا وتُبْنا الى الله تعالى وصلّينا على بعضنا بعضا صلوة الموت واحاطت بنا الدوانيج فادخلوا بنا المرساة فدخلنا وطرحنا الاناجر ونزلنا مع القوم الى الارض فحملونا الى ملكهم فرأينا غلاما جميل الوجه من بين الزنج حسن الخلق فسألنا عن اخبارنا

فعرّفناه انّا قد قصدنا بلده فقال كذبتم انتم قصدتم قَنْبَلُه غيرَنا فحملتكم الريح وطرحتكم فى ارضنا فقلنا هكذا كان وانّما اردنا بقولنا التقرّب اليك فقال حُطّوا الامتعة وتسوّقوا فلا بأس عليكم ، قال فحللنا الامتعة وتسوّقنا اطيبَ تسويق ولم يلزمنا ضريبة ولا مؤنة الّا ما اهديناه اليه واهدى الينا مثله واكثر منه واقمنا فى بلاده شهورا فلمّا حان وقتُ خروجنا استأذنّاه فأذن لنا فحملنا الامتعة وفرغنا امورنا فلمّا عزمنا على رواح عرّفناه ذلك فقام ومشى معنا الى الساحل مع جماعة من اصحابه وغلمانه ونزل فى الدوانيج وسار معنا الى المركب فصعد هو وسبعة انفس من وجوه غلمانه فلمّا حصلوا فى المركب قلتُ فى نفسى هذا الملك يساوى فى عمان فى النداء ثلاثين دينارا ويساوى السبعة مائة وستّين دينارا وعليهم ثياب تساوى عشرين دينارا قد حصل لنا على الاقلّ منهم ثلاثة آلاف درهم ولا يضرّنا من هذا شىء فصِحْتُ بالبانانيّة فشالوا الشرع ورفعوا الاناجر وهو مع ذلك يسلّم علينا ويؤنسنا ويسعلنا الرجوع اليه ويعدنا بالاحسان متى عُدْنا الى بلده فلمّا رُفعت الشروع ورآنا قد سِرْنا تغيّر وجهه فقال انتم تسيرون أستودعكم وقام لينزل الى دوانيجه فقطعنا الدوانيج وقلنا له تقيم معنا فنحملك الى بلدنا ونجازيك على احسانك الينا ونكافيك ما فعلت بنا وصنعت

فقال يا قوم لمّا وقعتم الىّ قدرتُ ثم انّ اهلى ارادوا ان
يأكلونكم ويأخذون اموالكم كما قد فعلوا بغيركم فاحسنتُ
اليكم وما اخذتُ منكم شيأً وجئتُ معكم لاودّعكم فى
مركبكم اكرامًا منّى لكم فاقضوا حقّى بان تردّونى الى بلدى
قال فلم نفكّر فى كلامه ولم نعبأ به واشتدّ الريح فما
مضت ساعة حتى غابت بلدته عن عيوننا وظلّنا الليل
ودخلنا اللجّ واصبحنا والملك واصحابه فى جملة الرقيق وهم
نحو مائتين رأس وعاملناه بما نعامل به سائر الرقيق قال
وامسك فما اعاد علينا كلمة ولا خطبنا بشىء تغافل عنّا
كانّه ما عرفنا ولا عرفناه ووصلنا الى عُمَان فبعناه مع سائر
اصحابه فى جملة الرقيق، فلمّا كان فى سنة .... عشرة
وثلثمائة خرجنا من عمان نريد قنبله فحملتنا الريح الى
سفالة الزنج ولم نكذّب ان وردنا ذلك البلد بعينه ونظرونا
وخرجوا واحاطوا بنا الدوانيج واذا الذى نعرفه فى تلك
الكرّة فايقنّا على الهلكة حقيقا ولم يكلّم احد منّا صاحبه
من شدّة الرعب فاغتسلنا وصلّينا صلوة الموت وتوادعنا
فوافونا واخذونا فساقونا الى دار الملك وادخلونا واذا بذلك
الملك بعينه جالس على سرير كانّا فارقناه الساعةَ فلمّا راينا
سجدنا وذهب قُوانا ولم يكن بنا حركة للقيام فقال لنا انتم
اصحابى لا شكّ فلم يستطع احد منّا يتكلّم وارتعدت

فرايصنا فقال لنا ارفعوا رؤسكم فقد آمنتُكم على انفسكم واموالكم فمنّا مَن رفع ومنّا مَن لم يستطع يرفع ضعفًا وحياءً فقال فلطف بنا حتى رفعنا رؤسنا جميعا ولم ننظر اليه حياءً وخوفًا وخجلًا فلمّا رجعت اليينا نفوسنا بأمانه قال لنا يا غدّارين فعلتُ لكم وصنعتُ لكم فكافيتمونى بما فعلتم وصنعتم فقلنا له أَقِلْنا ايُّها الملك واعفُ عنّا فقال قد عفوتُ عنكم فتسوَّقوا كما كنتم تسوَّقتم فى تلك الكرَّة فلا اعتراض عليكم فلم نصدّقْ من السرور فظننّا ان ذلك على طريق المكر حتى تحصل الامتعة فى الساحل فحملنا الامتعة الى البرّ وحملنا اليه هديَّة بمال له مقدار فردَّه علينا فقال ليس مقدار كم عندى ان اقبل لكم هديَّة ولا احرّم مالى بما آخذ منكم فانّ اموالكم كلَّهم حرام، فتسوَّقنا وحان وقتُ خروجنا فاستأذنّاه فى الحمل فأذن لنا فلمّا عزمنا على الرحيل قلتُ له ايُّها الملك قد عزمنا على الرحيل فقال امضوا فى حفظ الله تعالى فقلتُ له أيُّها الملك قد عاملتَنا بما لا قدرة لنا عليه غدرناك وظلمناك فكيف خلصتَ ورجعتَ الى بلدك فقال لمّا بعتمونى بعمان فحملنى الذى اشترانى الى بلد يقال له البَصْرة من صفتها كذا وكذا وتعلّمتُ بها الصلوة والصيام وشيئا من القرآن ثم باعنى مولاى الآخر حملنى الى بلد ملك العرب الذى يقال له بغداد ووصف لنا بغداد فتفصّحتُ

بتلك البلد وتعلّمتُ القرآن وصلّيتُ مع الناس فى الجوامع ورايتُ الخليفة الذى يقال له المقتدر وبقيتُ ببغداد سنةً وبعض اخرى حتى وافا قوم من خراسان على الجمال فنظرتُ الى خلق كثير فسألتُ عنهم فى ايّ شيءٍ جاءوا فقالوا يخرجون الى مكّة فقلت ومكّة هذه ما هى فقالوا فيها بيت الله الحرام الذى يحجّ اليه الناس وحدّثونى حديث البيت فقلت فى نفسى سبيلى ان أتبع هؤلاء القوم الى هذا البيت فعرّفتُ مولاى ما سمعت فرأيته ليس يريد ان يخرج ولا يدعنى اخرج فتغافلتُ عنه حتى خرج الناس فلمّا خرجوا تبعتهم وصحبت رفقة كنت اخدمهم طول الطريق وآكل معهم ووهبوا الىّ ثوبَيْن فاحرمتُ فيهما وعلّموني المناسك فسهّل الله تعالى الىّ الحجّ وخفتُ ان ارجع الى بغداد فياخذنى سيّدى فيقتلنى فخرجت مع قافلة اخرى الى مصر فكنت اخدم الناس فى الطريق فحملونى واشركونى فى زادهم الى مصر فلمّا دخلتُ مصرا ورايتُ البحر الحلو الذى يسمّونه النيل فقلت من ايـن يجىء فقالوا اصله من بلاد الزنج فقلت من ايّ ناحية فقالوا من ناحية مصر تسمّى أُسْوان فى تخوم ارض السودان فلزمت ساحل النيل ادخل بلدا واخرج من اخرى واطلب من الناس فيُطعمونى وكان ذلك دأبى فوقعت عند قوم من السودان فانكرونى فقيّدونى وذهبوا يكلّفونى من بين

الخدم ما لا اطيق فهربت ووقعت عند قوم آخرين فأخذوني وباعوني وهربت فلم ازل كذلك من خروجي من مصر حتى وصلت الى البلد الفلانيّ من اطراف بلاد الزنج فتنكّرتُ واخفيتُ نفسي ولم اخفْ على نفسي من حين خروجي من مصر مع ما جرى عليَّ من الاهوال كخوفي لمّا قربتُ من بلادي وقلت ان بلدي قد جلس فيها بعدي ملك استولى على المُلك وطاعتْه الجند ونزعَ المُلك منه صعب عسر فان انا ظهرت او علم بي احد حُملت اليه فيقتلني او يجسر بعض المتنصّحين عليَّ فيأخذ رأسي فيتنصّح اليه به، فداخلني من الرعب ما ضقتُ به ذرعا فكنت اسعى في الليل وامشي نحو بلدي وأختفي في النهار الى ان جئتُ في البحر فركبت مركبا وانا متنكّر الى بلد كذا ثم ركبت في البحر الى بلد كذا فرماني المركب في الليل الى ساحل بلدي فاستخبرتُ من امرأة عجوز هل ملكهم هذا الذي جلس عادل فقالت والله يا ولدي ما لنا ملك الّا الله تعالى وقصّت عليَّ قصّة الملك وانا اتعجّبُ كأنّي لا اعلم بذلك ولا كأنّي ابّاه ثم قالت اتّفق اهل المملكة ان لا يملّكوا بعده عليهم احدا حتى يعلموا ما كان من امره ويييأسوا من حياته فقد بلغتهم الاخبار من الكهنة انه بارض العرب حيّ سالم فلمّا اصبحتُ مضيتُ الى بلدي هذه فدخلتها واتيت قصري

هذا فدخلته ووجدت اهلى على ما تركتهم غير انّهم مقيمين على بساط الحزن واهلَ دولتى فأعدتُ عليهم قصّتى فتعجّبوا وفرحوا ودخلوا معى فيما دخلتُ فيه من دين الاسلام فعدتُ الى ملكى قبل مجيئكم بشهر وانا اليوم فرح مسرور لِما منَّ الله علىَّ به وعلى اهل دولتى من الاسلام والايمان ومعرفة الصلوة والصيام والحجّ والحلال والحرام وبلغت ما لم يبلغه احد فى بلاد الزنج وعفوت عنكم لانّكم السبب فى صلاح دينى ولكن بقى علىَّ شىءٌ اسعل الله الخروج من اثمه قال فقلت ما هو ايُّها الملك قال مولاى الذى خرجتُ من بغداد الى الحجّ من غير اذنه ورضاه ولم اعد اليه ولو لقيتُ ثقة كنت ابعث له ثمنى واستحللته ولو كان فيكم خير ولكم امانة لدفعت اليكم ثمنى تردُّوه عليه ووهبت له عشرة اضعافه بدلا من صبره علىَّ ولكنكم اهل غدر وحيل قال فودَّعناه فقال امضوا فان رجعتم فبهذه المعاملة اعاملكم وازيد فى الاحسان اليكم فعرِّفوا المسلمين ان يأتونا فانّا نحن قد صرنا اخوانا لهم مسلمون مثلهم واما تشييعكم الى المركب فما لى اليه سبيل فودَّعناه وسرنا ۞

وقيل ان ببلاد الزنج القافة الكهنة قافة حُذّاق فهماء وحدّثنى اسمعيلويه عن بعض النواخذة انه قال له دخلتُ بلاد الزنج فى سنة ٣٣٣ فقال لى بعض القافة كم انتم

مركبا فقلت ستة عشر مركبا فقال يسلم منها الى عمان
خمسة عشر مركبا وتنكسر واحدة ويسلم منها ثلاث انفس
وتمضى عليهم شدّة عظيمة ويتخلّصون الى [بلدهم] قال فخرجنا
كلّنا فى يوم واحد وكنتُ آخر مَن خرج منهم فاخذنت
السير لألحق من خرج منهم اوّلا فلمّا كان فى اليوم الثالث
رايتُ من بعيد مثل الجزيرة السوداء فلرغبتى فى سرعة
السير لم انقص الشراع لأعدل عنها لأنّ السير فى ذلك
البحر شديد جدًّا فما كذبتُ ان وصلت اليها فضربتنى
واذا هى دابّة من دوابّ البحر فلمّا لمست المركب ضربته
بذنبها فانكسر فسلمتُ انا وابنى والكارين فى الدونيج ووقعنا
الى بعض جزائر الدّيبَجات فاقمنا بها ستّة اشهر الى ان
امكننا الخروجُ ووصلنا الى عمان بعد شدائد عظيمة مرّت
بنا وسلمت الخمسة عشر مركبا بأسرها باذن الله تعالى،

٣, 4 بهِ *Through this sea. — Durch dieses Meer.*

6 القُلزُم. **The old Clysma not far from Suez — Das alte Clysma nicht weit von Suez.**

أيلَة. **The old Aelat. — Das alte Aelat.**

9 سيف **sea-shore — Meerufer.**

16 بَلَدٌ **is often of the feminine gender — ist oft generis feminini.**

٤, 5 أطْلَقَ *to give a general account,* فَصَّلَ *to give it in particulars* — أطْلَقَ *einen allgemeinen Bericht geben,* فَصَّلَ *auf Einzelheiten eingehen.*

6 فى أضْعافهِ *in the middle of it — innerhalb desselben.*

9 اوسعَ ما يكون *where it has its greatest width — wo es die grösste Breite hat.*

13 رُبّانٌ *skipper — Schiffer.*

17 دَوّارَةٌ = دُردُورٌ *whirlpool — Wirbel.*

f, 19 كَلَىٰ according to Wright II, 213 B should be كَلَا but Ibn Qotaiba, *Adab al-Kātib* (ed. Grünert), p. 284 seq. teaches the reverse — nach Wright II, 213 B sollte es كَلَا sein, allein Ibn Qotaiba, *Adab al-Kātib* (ed. Grünert), p. 284 seq. lehrt das Umgekehrte.

20 تَبَلَّدَ *to be unable to see the right course* — *nicht im Stande sein den rechten Weg zu finden.*

o, 14 هوارات plural of هور = خَوْر *creek* — *Teich.*

18 الخَشَبات properly *the beams, a scaffolding supporting a lighthouse* — eigentlich *die Pfähle, ein Gerüste mit einem Leuchtturm.*

ٯ, 2 ناطور *watchman* — Wachter.

6 الدُّرَّة اليَتيمَة a pearl of very high value which was found in the time of Hārūn ar-Rashīd — eine Perle von sehr grossem Werth, die zur Zeit Hārūn's ar-Rashīd gefunden wurde.

9 مَدٌّ وجَزْر *flood and ebb* — *Fluth und Ebbe.*

v, 2 فُرْضَة *Port* — *Hafen.*

4 بها *on this part of the coast* as l. 17 فيها — *an diesem Teil der Küste.*

7 جبل الطُّور *Sinaï.*

v, 8 اليهود allusion to Qor. 7 vs. 163 — Anspielung auf Qor. 7 vs. 163.

10 عَهْدٌ. Cfr. Belādhorī p. 59.

14 القَطَرِيَّة. The pirates of the coast of Eastern Arabia between Baḥrain and Oman — Die Seeräuber der Küste von Ost-Arabia zwischen Baḥrain and Oman.

15 مرابطون *volunteers performing their religious duty of the holy war — Freiwillige die ihrer Religionspflicht des heiligen Kriegcs nachkommen.*

16 عَرَضَ = اعترض *to present itself, to appear — vorkommen.*

20 وَالَى *to be adjacent — angrenzen.*

٨, 2 السِينِيزِىّ = لشِينِيزِىّ *fine linen stuff — feines Leinwandzeug.*

وَقَعَ = ارتَفَعَ *to be exported — ausgeführt werden.*

8 حتى يجاوَزَ على *till one has passed over — bis man übersticgen hat.*

9 ضَرْعٌ *(udder) cattle — (Euter) Vieh.*

10 أَغْنَى comp. of غَنِىٌّ *rich — Compar. von* غَنِىٌّ *reich.*

14 Qor. 18 vs. 78.

٨, 16 غَرّاء fem. of أغرّ *brilliant — glänzend.* Some manuscripts have غَنّاء *flourishing* — Einige Handschriften haben غَنّاء *blühende.* This is Old Hormūz. New Hormūz lay on an island — Dieses ist Alt Hormūz. Neu-Hormūz lag auf einer Insel.

19 الزُطّ the Jat (whence the name of the Gypsies in Arabic) — die Djatt (davon der Arabische Name der Zigeuner).

20 تُبّت *Thibet.*

٩, 11 مبسوط *flat — flach.*

16 النُمُور *panther hides — Panterfelle.*

17 عُدْوَة *the opposits coast — die gegenüberliegende Küste.*

دار حَرْب *a country whose inhabitants are at war with the Moslems — eine Gegend deren Einwohner mit den Moslimen Krieg führen.*

١., 1 اخترق *to run, to pass through — durchströmen, durchgehen.*

2 رَمْلَة *sands — sandige Gegend.*

3 تَعَذَّر *to be difficult — schwierig sein.*

7 صُرُود (= سُرُود) *cold countries — kalte Gegenden.*

The opposite is جُرُوم *hot countries* — Der Gegensatz ist جُرُوم *heisse Gegenden.*

I., 8 قَشْف *barren, dreary — wüst.*

14 جَبَلِيَّة بَرِّيَّة *partly mountainous, partly flat — teils gebirgig, teils flach.*

عَدَلَ *to be equal to — gleichen.*

16 فَرَشَ الفِرَاشَ *to spread the bed — das Bett ausbreiten.*

17 أَدْرَكَ *to attain to maturity — reif werden.*

20 غَيْرَ أَنْ = إِلَّا أَنْ *but* (Wr. II, 340 C) here in the sense of *further — aber*, hier in der Bedeutung *ferner.*

مُزَوَّق *decorated — geschmückt..*

II, 1 آجُرّ *baked bricks — Backsteine.*

مُهَنْدَم *hewed — gehauen.*

2 ارض البناء *the ground floor of the building, the floor — der Boden des Gebäudes.*

4 عندهم *they have — sie haben.*

6 أَصْلًا — لا *not at all — ganz und gar nicht.*

8 بُعَيْدَ *shortly after — kurz nach.*

12 جَرَفَ *to sweep away — wegräumen.*

قَذًى *dirt — Kehricht.*

١١, 3 بِأَسْرِهَا *entirely — ganz und gar.*

14 معه *by this measure — bei diesem Verfahren.*

16 ابن يَعْفُر is probably اسعد بن يعفر. The restoration of the dynasty, after the rebellion mentioned in the text, took place in A. H. 282 (Kay's *Yaman*, p. 225) — ist wahrscheinlich اسعد بن يعفر. Die Wiederherstellung der Dynastie nach dem im Text erwähnten Aufstand, fand im J. d. H. 282 stat.

20 القِبْلَة is in Yaman *the North* — ist in Yaman *der Norden.*

١٢, 2 مساجد جامعها s. Wr. II, 232 D; 233 CD.

5 المِحْراب the niche of the mosque where the imām stands — die Nische in der Moschee wo der Imām steht.

9 التَّبَابِعَة, pl. of تُبَّع, a title of the old Yamanide rulers — Titel der alten Beherrscher von Yaman.

10 الطُّوفان *the Deluge — die Sündflut.*

سَمْك *height — Höhe.*

11 حَوَالِيها *its adjacent buildings — dessen Nebengebäude.*

12 عن s. Wr. II, 141 A.

17 تَمالَى for تَمالَأ *to unite (for an evil purpose) — sich (zu einem bösen Zweck) vereinigen.*

١٢, 18 سعيد بن المسيّب + A. H. 94 one of the most illustrious faqīhs of Medina — ein der berühmtesten Faqīha Medīna's.

19 المَرْقَى *the flight of stairs — Treppenflucht.*

١٣, 2 الاقامة is the repetition of the call to prayer with the addition of the words قد قامت الصلاة (the time of prayer has come), commonly pronounced in the mosque — die Wiederholung des Gebetrufs mit dem Zusatz قد قامت الصلاة (die Zeit des Gebets ist da), gewöhnlich in der Moschee gesprochen.

5 وَصَفَ *to tell — erzählen.*

9 للسَّبيل *gratis — umsonst, unentgeltlich.*

مُتَوَضَّى = مُتَوَضَّأ *place for ablution — Ort für die rituelle Waschung.*

مُصَهْرَج *plastered with quick lime — mit Kalk angestrichen.*

طاق *arch — Gewölbe.*

10 الجَزّارين with elision of سُوق *the butchers' market* — mit Weglassung von سُوق *der Markt der Fleischer.*

16 بَرْقُوق (*apricot*) and فِرْسِك (*peach*) are the foreign,

مِشْمِش and خَوْخ the Arabian names — بُرْقُوق (*Abrikose*) and فِرْسِك (*Pfirsich*) sind Fremdwörter, مِشْمِش und خَوْخ die arabischen Namen.

١٣, 19 دُونَ قَصَبَتِها *not in the town itself — nicht in der Stadt selbst.*

١٤, 4 الخُضَر, pl. of خُضْرَة, *vegetables — Gemüse.*

8 مُشَعَّر *lined with hair — mit Haar gefüttert.*

9 مُرْتَفِع = رَفِيع *precious — fein.*

مُصْمَت *cloth of one, unmixed colour — einfarbiger Stoff.*

بُرْد, pl. بُرُود, *a striped garment — gestreifter Stoff.*

10 بَقَرَان and سَعْوَان districts in Yaman — Landschaften in Yaman.

12 مِزْمار pl. مَزَامِير, *flute — Flöte.*

13 حُزْمَة, pl. حُزَم, *bundle — Bündel.*

مَحَلّ, pl. مَحَالّ, *lodge — Zimmer.*

15 رَحَبَة *court — Hof.*

وُجُوه النَّاس *the principal citizens — die hervorragendsten Bürger.*

16 Saif ibn dhī Yazan became king of Yaman after the fall of the Abessinian dynasty in the second half

of the 6th century — wurde König von Yaman nach dem Untergang der Abessinischen Dynastie in der zweiten Hälfte des 6en Jahrhunderts.

١٢, 17 رَجَعَ الى *to conform to, to practise — ausüben.*

18 خاصّيّة *peculiarity — Eigenheit.*

19 ضَيْعَة, pl. ضِيَاع, *field — Acker.*

١٥, 1 عِذْى, pl. أَعْذاء, *watered by the rain only — nur vom Regen bewässert.*

3 صَدّ = سِكْر *damm to stop up the water — Damm um das Wasser zurückzuhalten.*

5 نَهْر, pl. أَنْهار, *channel — Kanal.*

6 عُشْرِيّ that whereof one has only to pay the tithe of the produce i. e. the half or the quarter of the tenth — das wovon man nur den Zehnten des Ertrags zu zahlen hat d. h. die Hälfte oder den vierten Teil des Zehnten.

8 الدنانير المطوّقة *the ringed dīnārs* used at Mekka — *Die ränderten Dinare* in Mekka in Gebräuchlich.

الدراهم السّدسيّة so called because this dirhem has the weight of the sixth of a drachma only — so genannt weil dieser Dirhem nur ein sechstes Drachma wiegt.

١٥, 11 بالأَمْنان *by the weight — nach dem Gewichte.*

كلّ ما كان اكبرَ كلى ارطبَ *the greater it is, the more juicy it is — je grösser, je saftiger ist es.*

13 بَعْدَ العَتَمَة *after sunset — nach Sonnenuntergang.*

كُوسٌ *kettle-drum — Pauke.*

١٦, 4 في نفس شبَام *in the town Sh. itself — in der Stadt Sh. selbst.*

6 في خاصّته *with his principal men — mit seinen vornehmsten Leuten.*

7 وعساكرُه نُزُولٌ على اهلها *and his soldiers are quartered upon the inhabitants — und seine Soldaten sind bei den Bürgern einquartiert* — نُزُول pl. of نازل.

8 مَرابِضُ pl. of مَرْبِضٌ *armory — Zeughaus.*

9 عَيْنٌ *the source with its watercourse — die Quelle mit ihrem Lauf.*

12 بحر الخَزَر is here as often *the Black Sea* — ist hier wie oft *das Schwarze Meer.*

14 مُسَنَّاة is an Arabic word meaning *dam, breakwater* — ist ein arabisches Wort mit der Bedeutung *Damm, Wellenbrecher.*

١٦, 16 This verse belongs to a laudatory poem addressed by Merwān ibn abī Ḥafṣa to Hārūn ar-Rashīd — Dieser Vers ist aus einem Lobgedicht des Merwān ibn abī Ḥafṣa auf Hārūn ar-Rashīd.

أَسْنَدَ اليها القَنَا *he made the spears lean against its walls — er lehnte die Lanzen gegen ihre Mauer.*

19 غَلْوَةُ سَهْم *bowshot — Pfeilschuss.*

20 مُسْتَوٍ = مُسْتَوٍ *flat — Ebene.*

١٧, 1 Maslama, a son of Abdalmalik, besieged Constantinopel during the caliphate of Solaiman — Maslama, ein Sohn des Abdalmalik, belagerte Constantinopel zur Zeit des Khalifats von Solaimān.

4 بُرْج (πυργος) *tower — Thurm.*

10 ملكانِ Diocletianus and Constantinus.

18 فُرْجَة *intervening space — Zwischenraum.*

20 مضبَّب *overlaid — beschlägen.*

مموَّه بالذهب *gilded — vergoldet.*

١٨, 3 طافلا Ταφράι.

4 السور المبنيّ Μακρὸν τεῖχος.

9 البُرْجان Bulgaria.

١٨, 12 بلاد الصقالبة Slavonia.

16 الأُفْطى ماطى Οπτιματον.

١٩, 4 الرَّقيم or اصحاب الكَهْف *the inmates of the cave — die Leute der Grotte* Qor. 18 vs. 8 seqq.

خَرَمَة (now Churma) near Arabissos in Cappadocia, where the cave is; see my paper »De legende der Zevenslapers van Efeze" (Versl. en Meded. der K. Akad. v. W. Afd. Letterk. 4e Reeks, III, 1900) — (jetzt Churma) nicht weit von Arabissos in Kappadokien, wo die Grotte sich befindet.

11 سَرَبٌ *a subterranean way — unterirdischer Gang.*

13 بئرٌ *pit — Schacht.*

15 رِواقٌ *portico — Halle.*

18 خِصْيانٌ رُوقَةٌ *beautiful eunuchs — schöne Eunuchen.*

يَحِيدُ *he shunned, tried to avoid — er suchte zu vermeiden.*

20 مَوَّهَ *to make a pretence — falsches behaupten.*

٢٠, 2 تَفَرَّكَ *to crumble — zerbröckeln.*

6 انكَرْنا انفسَنا *we had a disgust for it — es ekelte uns.*

٢٠, 7 أغصّه *he caused him to choke — er machte ihn ersticken.*

فيصِحّ Wr. II, 350.

11 الطاغية *the tyrant* used commonly for the Roman emperor — *der Tyrann*, gewöhnlich als Bezeichnung für den Römischen Kaiser gebraucht.

16 حِرْزُهم *their stronghold — ihr fester Ort.*

17 البذروم *ἱπποδρομος.*

19 بلسيلى *βασιλευς.*

فُرْفير *πορφυρα.*

٢١, 1 مَنْ ذُكر له المُلْك *the heir presumptive — der vermutliche Nachfolger.*

7 فُرْن *furnus.*

9 بَنْد, pl. بُنُود, *banner — Panier.*

11 مُرْتَزِق *soldier — Soldat.*

شاجِرْد *servant — Diener.*

12 درولية *Dorylaeum.*

14 صاغرى *Sangarius.*

15 البحر الاخضر *the Mediterranean — das Mittelländische Meer.*

٣١, 17 وَسِعَ *to have room for — fassen können.*

٣٢, 1 البَذَنْدُون Ποδενδον. **Ma'mūn died here in A. H. 128 — Ma'mūn starb daselbst im J. d. H. 218.**

2 لا يُطاقُ *it cannot be entered — man kann da nicht hineingehen.*

6 هُوتَة *ravine — Ravine, Schlucht.*

9 مَلْجأ = مَخْرَج *asylum — Zuflucht.*

11 ʿAlī ibn Yaḥyā al-Armanī **was prefect of the Syrian frontier from A. H. 237 to 248 — war Präfekt der Syrischen Grenze vom J. d. H. 237 bis zu 248.**

12 خُبْز فُرْنِيّ *bread baked in the oven — im Ofen gebackenes Brot.*

20 ابو محمّد **i. e. Hamdānī.**

٣٣, 1 فقد دخل فى *it found its place in — dies hat schon stattgefunden in.*

5 فَلَوِيّ *belonging to the* فلاة *(desert) — zu der* فلاة *(Wüste) gehörig.*

بَدَوِيّ *belonging to the* بادِيَة *(lands of the Bedouin) — zu der* بادِيَة *(Länder der Beduinen) gehörig.*

6 ذو القَرْنَيْن *Alexander the Great — Alexander der Grosse.*

٢٣, 6 مَسَّاحٌ = مَسِيحٌ *who journeys much — der viel herumreist.*

Tamīm ad-Dārī, a companion of the Prophet, of whom many fabulous adventures are narrated — ein Genosse des Propheten, von dem man viele fabelhafte Abenteuer erzählt.

7 خِرِّيت *one who knows the obscure ways of the desert — einer der die verborgenen Pfade der Wildniss kennt.*

سامٌ = غامٌ *uncultivated — unangebaut.*

9 Ibn ʿAbbās (ʿAbdallah ibn ʿAbbās ibn ʿAbdalmoṭṭalib) Mohammed's cousin.

11 Mohammed ibn as-Sāib al-Kelbī, famous genealogist and historian + A. H. 146 — berühmter Genealoge und Geschichtskenner + J. d. H. 146.

19 احد كثير — لا = احد كبير — لا *almost nobody — beinahe Niemand.*

بُخْت نَصَّر Nebucadnezzar.

أَجْلَاهُم = جَلَاهُم *he exiled them — er verbannte sie.*

٢٤, 1 تَنَكَّبَ *to avoid — vermeiden.*

3 سبعة اقسام according to the seven tribes of Maʿadd, enumerated by Bekrī p. 13 seq. — nach den sieben

Stämmen von Maʿadd, von Bekrī p. 13 seq. angeführt.

٣٤, 8 هِجَارٌ *necklace — Halsschnur.*

15 طُرَّةٌ, pl. اطراز, *side, border — Seite, Rand.*

16 نَافِلٌ has here the signification of *coming down* — hat hier die Bedeutung von *herabkommend.*

17 دَفَعَ *to fall — sich ergiessen.*

20 سَفَوَان one, كَاظِمَة two days march S. of Baṣra — Safawān eine, Kāẓima zwei Tagereisen S. von Baṣra.

٣٥, 1 عُنُقُ البحر *an arm of the sea — eine Bai.*

4 سَاحِلٌ, pl. سَوَاحِلُ, *seaport — Hafenstadt.*

5 خَالَطَ *to penetrate, to enter into — eindringen.*

7 مُعَارِضًا لِلْبَحْرِ *parallel to the sea — dem Meere parallel laufend.*

9 الأُرْدُنُّ the province (جُنْد) of the Jordan — die Provinz (جُنْد) des Jordans.

16 قُعْرَةٌ *the depth, the innermost part — die Tiefe, der innerste Teil.*

18 هَابِطٌ *descending — sinkend.*

طَاهِرٌ *mounting, rising — aufsteigend.*

٣٦, 1 وتهامة *and the name Tihāma — und der Name Tihāma.*

٣٦, 3 السَّمَاوة *the Syrian desert — die Syrische Wüste.*

5 The poet Qais ibn al-Khaṭīm died shortly before the Hegira — der Dichter Qais ibn al-Khaṭīm starb kurz vor der Hidjra.

7 مِصَلَّع *fighting with the sword — das Kämpfen mit dem Schwerte.*

10 تَثْلِيث lies near the southern frontier of Ḥijāz — liegt nahe der südlichen Grenze von Ḥidjāz.

17 كُتُبُ الْعُهُود, sing. كِتَابُ الْعَهْد, *written instructions — schriftliche Verordnungen.*

20 مادَتْ بِأَهْلِها *it moved with them — sie bewegte sich mit ihnen* as in the Qoran 16 vs. 15; 31 vs. 9.

٣٧, 1 ضربها بالسراة *he threw the Sarāt on it — er warf den Sarāt darauf.*

4 الراجز *one who writes verses in the metre rejez — der Redjez-Dichter.*

5 يا ناقَ Wr. II, 88 B.

فَاطْوِيهِما *pass them by — gehe an ihnen vorüber.*

قُنَّة, pl. قِنَانٌ, *top — Gipfel.*

The mountain of Ghazwān, on which Ṭāif is also

situated, is very high. The Arabian geographers say that its top is the only spot in Arabia where water congeals — Der Ghazwān, auf welchem auch Ṭaif liegt, ist sehr hoch. Die Arabischen Geographen sagen, dass die Spitze dieses Berges der einzige Ort in Arabien ist wo das Wasser friert.

٢٧, 16 إِهَابٌ, pl. أُهُبٌ, *skin — Haut.*

مَسْلُوخ, pl. مَسَالِيخُ, *flayed beast — abgeschindetes Tier.*

17 قَطَعَ من — الى *to stretch from — to — sich ausbreiten von — bis.*

التَحَفَ ب *to encompass — umfassen.*

18 مَطَالِعُ سُهَيْل *the place where Canopus rises (the south) — der Ort wo der Canopus aufgeht (der Süden).*

19 صَلِيَ = وَلِيَ syn. of صالَى = والَى *to confine, to be adjacent — angrenzen, in der Nähe liegen.*

٢٨, 1 ثابتًا على السَّمْت *following the same line, in the same direction — derselben Richtung folgend.*

3 ماشَى *to go, to stretch alongside — nebenhergehen, begleiten.*

التَوَى ب *to turn round — sich umwenden.*

٢٨, 7 The fatherland of the Mahra-tribe is the country producing frankincense, to the east of Ḥaḍramaut — Das Vaterland der Mahra ist die Weihrauchgegend, östlich von Ḥaḍramaut.

8 الأَيْدَع = دم الاخوَيْن *dragon's-blood — Drachenblut.*

10 أَقَلَّ *to people, to inhabit — bevölkern, bewohnen.*

رَاهِبٌ, pl. رُهْبَانٌ pl. pl. رَهَابِنَةٌ, *monk — Mönch.*

11 الشُّرَاة (sing. شارٍ) *the heretics — die Ketzer.*

16 عامر الشَّعْبِيُّ + A. H. 105.

17 الأَصْمَعِيُّ + A. H. 216.

18 الرِّيَاشِيُّ + A. H. 257.

19 ابو عُبَيْدة + A. H. 210.

20 رمل يَبْرِينَ the great southern desert in Arabia — die grosse südliche Wüste in Arabien. The definitions of the boundaries of Arabia and Mesopotamia are confounded in the whole of this passage. — Die Grenzbestimmungen von Arabien und Mesopotamien sind in diesem Abschnitt durcheinander gemischt.

٣٩, 2 محمد بن الحسن الشَّيْبَانِيُّ famous lawyer — berühmter Rechtsgelehrte + A. H. 189.

٣٩, 5 ابن الاعرابيّ + A. H. 231.

بَقَّة on the Euphrates, near Hīt, the northwestern frontier place of ʿIrāq — am Euphrat, nicht weit von Hīt, dem nordwestlichen Grenzort von ʿIrāq.

6 وقد تقطع فى البرّ *crossing the plain — die Ebene durchschneidend.* Another reading is وبعدُ تقطع (or تقطّ) البرّ *and then it crosses the plain — und dann durchschneidet es die Ebene.*

10 محمّد بن مَرْوان father of the Caliph Merwān II — Vater des Khalifen Merwān II.

15 مَعاقِلُ الأَكْرَاد (sing. مَعْقِلٌ) *the strongholds of the Kurds — die Vesten der Kurden.*

17 بِيعَةٌ, pl. بِيَعٌ, *church — Kirche.*

٣٠, 5 على بَرِّيَّة سِنْجار *dominating the plain of Sinjār — die Ebene von Sindjār beherrschend.*

9 حُمِلَ عليها (the river) *has been conducted over Ḥaḍr* (Hatra) — (der Fluss) *ist über die Stadt geleitet worden.*

13 عَدِيُّ بن زَيْد a Christian pre-Islamic poet of Ḥīra — ein christlicher vor-islamischer Dichter aus Ḥīra.

أَخُو الحَضْر *the possessor* or *master of Ḥaḍr* — *der Besitzer* oder *Herr von Ḥaḍr.*

٣٠, 14 تُجْبَى اليه *the tribute was brought to him* — *ihm wurde der Tribut gebracht.*

17 تَخْت *throne* — *Thron.*

٣١, 1 الزُّهْرِيّ + 124 A. H.

مَوْضِعُ قَدَمٍ *a single spot* (place for a foot) — *ein einziger Ort* (Platz für einen Fuss).

11 قُسْيَان a Christian temple in Antioch — ein christlicher Tempel in Antiochia.

الرُّهَا, Edessa; a corruption of the Greek name Callirrhoe — verstümmelt aus dem Griechischen Namen Callirrhoë.

17 قَبِيعَة السيف *the pommel at the hilt of the sword* — *der Knopf am Griff des Schwertes.*

٣٢, 5 دُهْنُ الخَطَّارة *spiced oil* — *gewürztes Öl.*

11 Ibn al-Kawwā visited Moāwia in 44 A.H. — besuchte Moāwia im J. d. H. 44.

12 وأَضْيَعُهم *the most neglectful* — *die Nachlässigsten.*

٣٣, 14 واضعفه. ناسٌ is often construed as a sing. masc. — wird oft als ein sing. masc. construiert.

15 قِلَادَةُ أَمَةٍ *a slavegirl's necklace — die Halsschnur einer Sklavin.*

16 المِصْرَانِ Kūfa and Baṣra.

٣٣, 1 لم يسلمهم الخ apparently *they* (the inhabitants of Bā-ʿArbāyā) *had never met with any adversity in their abundance* — vermutlich *ist ihnen* (die Einwohner von Bā-ʿArbājā) *nie ein Missgeschick* zugestossen.

6 عِرْقُ القِرْبَةِ *the double suture in the lower part of the waterbag — die doppelte Naht am unter im Teil des Wasserbeutels.*

8 المَدَائِنِيُّ the historian — der Geschichtschreiber + 225 A. H. In this description ʿIrāq denotos Êrān, the eastern part of the Empire — In dieser Grenzbestimmung ist ʿIrāq so viel als Êrān, der östliche Teil des Reiches.

10 سُرَّةٌ *the navel, the middle, the best part — der Nabel, der mittelste, beste Teil.*

٣٣,15 اهل النَّظَر *the theorists — die Theoretiker.*

16 مَوْزُونٌ *well-weighed, proportionate — gleichmässig.*

18 انضاجتهم الارحامُ *the wombs ripened them — die Gebärmütter brachten sie zur Reife.*

٣٤, 4 فَطِيرٌ لم يَخْتَمِر *unleavened bread that has not risen — ungesäuertes, nicht gares Brot.*

6 أَضْوَى comp. of مُضْوٍ *giving birth to weak offspring — Comp. von مُضْوٍ schwache Kinder zeugend.*

9 قُطْرُب + A. H. 206.

10 ابو حاتم السجستانىّ (سهل بن محمد) + A. H. 250.

11 المُغيرة بن شُعْبَة one of the companions of the Prophet, who died as governor of Kūfa 50 A.H. — einer der Genossen des Propheten, der als Landvogt von Kūfa im J. d. H. 50 starb.

٣٥, 1 أَدْلَعَ البرُّ لسانَه *the desert has extended its tongue into the cultivated riverland — die Wüste hat ihre Zunge in das angebaute Uferland hinausgestreckt.*

3 امير المؤمنين is with the Shī'ites, 'Alī — ist im Munde der Shī'iten, 'Ali.

6 كما انتصر بالحجارة against the people of Lot (Qor.

15 vs. 74) — gegen die Leute von Loṭ (Qor. 15 vs. 74).

سُورَسْتان Syria. The name is formed by adding the Persian استان (*place*) — Der Name ist mit dem Persischen استان (*Platz*) gebildet.

٣٥, 8 سَلْمان الفارسيّ + about 24 A. H.

16 مَرِيعَةٌ *fruitfull — fruchtbar.*

17 نحن (we) the Baṣrians — (wir) die Baṣrier.

18 ذُرِّيَّةٌ *courage to engage in war and other affairs — Mut zum Krieg und anderen Unternehmungen* (Another reading is ذُرِّيَّةٌ *we have more offspring* — Eine andere Lesart ist ذُرِّيَّةٌ *wir haben mehr Kinder*).

20 ناعقٌ *rebel — Empörer.*

٣٦, 7 بالمَهْدِيّ *by the Mahdī* who will appear in your town — *durch den Mahdī* der in eurer Stadt erscheinen wird.

9 العُكاظيّ *the leather of ʿOkāẓ* (the famous marketplace near Mekka) — *das Leder von ʿOkāẓ* (des berühmten Marktes bei Mekka).

10 شاغلٌ *a matter that busies* or *occupies one* here *a plague — eine beunruhigende Sache*, hier *eine Plage.*

14 رَضْراض *gravel — Kies.*

السَّوَاد the cultivated lands of ʿIrāq — die bebauten Länder von ʿIrāq.

٣٦, 15 خيرِيّ *gillyflower — Levkoie.*

مُحْتَشّ = مَحَشّ *hayfield — Heufeld.*

17 ولرسوله لله *in obedience to God and his envoy — Gott und seinem Gesandten gehorsam.*

18 وَزِير *assistant — Helfer.*

19 اهل بَدْر *the combattants of Bedr — die Kämpfer bei Bedr.*

20 آثرتُكم به على نفسى *I preferred to give him to you, rather than to keep him for myself — Ich habe es vorgezogen ihn euch zu geben statt ihn für mich zu behalten.*

٣٧, 1 تَتَصَنَّعُ = تَصَنَّعُ *she adorns herself — sie schmückt sich.*

4 بَرْدَيْه *the cool of the morning and of the evening — die Kühle am Morgen und am Abend.*

7 نُبِذ بالعَراء *it has been cast into the naked field — es ist in das leere Feld hingeworfen worden.*

11 مَشْهَد *monument — Denkmal.*

12 ببَرَكَة *because of the blessing — des Segens wegen.*

٣٧,14 سائح a devotee who goes through the land in the performance of religious rites — ein Frommer der zum Zweck religiöser Uebungen umherschweift.

فرد, pl. أفراد, *unique — einzig in seiner Art.*

16 زاوية *cell in the corner of the chapel — Klause in der Kapellenecke.*

18 شنشنة أعرفها من أخزم a proverb: *a natural disposition, known to me as inherited from Akhzam* — ein Sprichwort: *eine Gemütsbeschaffenheit mir bekannt als von Akhzam ererbt.*

٣٨,10 احتاج with the accus. in stead of الى is only to be met with in Spanish works — mit dem Accus. statt mit الى findet man nur in Spanischen Schriften.

11 مأثور *memorable — erwähnungswert.*

13 قيّد *to register, to record — verzeichnen, einschreiben.*

17 ملتقى اربع سكك اسواق *the meeting place of four market lanes — der Knotenpunkt von vier Marktgassen.*

20 جاء *to become — werden.*

٣٩, 7 جائز, pl. جوائز, *beam — Balken.*

حَنيّة, pl. حَنَايا, *arch — Gewölbe.*

8 بِلَاطٌ, pl. أَبْلِطَة, *nave — Schiff.*

12 أَمْسَكَ *to embrace — umfassen.*

18 مارِسْتان *hospital — Krankenhaus.*

19 المرصوص بعضها Wr. II, 283 C.

٤٠, 8 طاعتُه اليه = طاعتَه هو الى *he acknowledges his supremacy — er erkennt seine Oberherrschaft an.*

12 الجَوْفيّ *northern — nördlich.*

14 مُسْتَبِدّ *independent — unabhängig.*

17 أَثَر *after — nach.*

٤١, 3 تهويم ساعة *an hour's slumber — eine Stunde Schlaf.* The hero in the Maqāmāt of al-Ḥarīrī is Abū Zaid al-Sarūjī — Der Held in den Maqamen des Ḥarīrī ist Abū Zaid al-Sarūdjī.

13 مُقِلّ *able to bear, (well constructed) — tragfähig, (fest gebaut).*

15 المُهِمّ *the most important — das Wichtigste.*

16 خلالَ ما *while — während.*

٤٢, 7 مُجْتَلَى *aspect — Anblick.*

٤٢, 8 عَلِيل *soft* (wind) — *schwach.*

9 سَحَرٌ *twilight* — *Dämmerung.*

11 شَهْدِيٌّ *sweet as honey* — *süss wie honig.*

12 سَلْسَبِيلِيٌّ *wine-like* — *dem Wein gleich.*

14 دُكَّان and حانُوت are synonymes (*shop*) as خان and مَخْزِن (*store*) — دُكَّان und حانُوت sind Synonyme (*Laden*) wie خان und مَخْزِن (Magazin, Waarenhaus).

17 مِن أَخَذَ *to lay hold of* — *ergreifen.*

٤٣, 4 بُنَيَّات الطريق *the byways* — *die Nebenwege.*

9 الذَّرَى *the court*, here *the area* — *der Hof*, hier *das Gebiet.*

11 رامها *he attempted to take it* — *er suchte sie zu nehmen.*

12 غادَرَها عَوْرَةً *he left it exposed* (*defenceless*) — *er liess sie ausgesetzt* (*unbeschützt*).

17 المَلَاحِدَةُ (sing. مُلْحِدٌ) *the heretics* — *die Ketzer.*

18 طار شَرَارُهُم *the sparks of their fire flew far about* — *die Funken ihres Feuers flogen weit umher.*

٤٤, 1 عن آخَرِهِم Wr. II, 143 B.

8 خُطَّابِها *those who woo her* — *die Bewerber um ihren Besitz.*

ff, 12 أُنْ — تنزهت with elision of عن — mit Weglassung von عن (Wr. II, 193 B) *through her strength she was safe against attack and capture — durch ihre Wohlbefestigtheit war sie gegen Anfall und Eroberung gesichert.*

13 على نِسْبَة *in conformity with — in Uebereinstimmung mit.*

17 هذه *here are — hier sind.*

18 The most illustrious prince of the branch of the Ḥamdānites that reigned in Aleppo was Saifaddaula † A. H. 356 — Der berühmteste Fürst des Zweiges der Ḥamdāniten der zu Aleppo regierte war Saifaddaula † in J. d. H. 356.

19 لم يأنِ بعدُ *the time has not yet arrived for her ruin — die Zeit ihres Umsturzes ist noch nicht gekommen.*

f٥, 2 في خَبَر كان — كم ادخلت *how many did she place in the predicate of «has been" — wie viele hat sie in das Prädicat von «ist gewesen" gesetzt.*

3 ونسخت الخ *and she has substituted the particle*

of time by that of place — und sie hat die Zeitpartikel durch die Ortspartikel ersetzt.

٤٥, 4 الغوانْ = الغَوَانِى *the young women — die jungen Weiber.*

ودانتْ الخ *and she practised unfaithfulness against the perfidious — und sie übte Treulosigkeit gegen die Wortbrüchigen.*

7 وتتطرّق الخ *and the flanks* (of the army) *of adversities will find their way to her — und die Flanken* (des Heeres) *der Missgeschicke werden ihren Weg zu ihr finden.*

9 الى ما كنّا بصَدَده *to the subject to which our attention was directed — In der Sache worauf unser Aufmerksamkeit gelenkt wurde.*

14 خَلّة, pl. خِلَالٌ, *property, quality — Eigenschaft, Beschaffenheit.*

16 صَبَرَ *to keep — sich halten.*

٤٦, 3 طاقٌ, pl. طِيقانٌ, *window — Fenster.*

5 مَوْضُوعٌ *plan — Plan.*

7 سِمَاط *rank, row — Reihe.*

٤٩, 10 قَيْسارِيَّة *bazaar, market — Bazar, Markthalle.*

رِيَاضِيّ from رِيَاضٌ, pl. of رَوْضَة *beautiful garden — von* رِيَاضٌ, pl. von رَوْضَة *schöner Garten.*

٤٧, 1 الصنعة القَرْنَصِيَّة *the art of ornamenting*, especially of the woodcarver — *die Verzierungskunst*, besonders des Holzschnitzers.

6 رَصَّع *to inlay — einlegen.*

20 تَلِيقُ بالخلافة *would fit the Caliphate* (as residence) — *würde sich* (als Residenz) *für das Khalifat eignen.*

٤٨, 16 عند استفتاح الاندلس not exactly; it happened A. H. 123 — ungenau; es geschah im J. d. H. 123.

٤٩, 13 خَيَالاتٌ *phantasmagorias — Zauberkünste.*

17 فى مرضاته *to please him — ihm zu Gefallen.*

٥٠, 15 عِذارًا *like a beard on the two sides of its face — wie ein Bart an den zwei Seiten ihres Gesichtes.*

٥١, 1 حَلَبِيَّة الوَضْع *as that of Aleppo in its structure — wie die Burg von Aleppo in seiner Anlage.*

٥٢, 4 العاصى the Orontes.

9 رَسْتَن the ancient Arethusa — das alte Arethusa.

12 المُوَفّى عشرين *the twentiest* (completing twenty)

— *den zwanzigsten* (den zwanzig voll machenden).

٥٢, 16 الأَخْفَش (سعيد) + A. H. 215 or 221.

19 ترجمة بابليون في *in the article B. — im Artikel B.*

20 Qor. 2 vs. 96.

٥٣, 2 ابو مَعْشَر Nadjḥ + A. H. 170.

4 بِعَقْب *after — nach.*

10 دارا Darius.

12 يزدجرد بن مَهْبندار الكسرويّ wrote a treatise on the excellence of Bagdad. He lived at the time of the Caliph Mo'taḍid — schrieb ein Buch über die Vorzüge von Bagdad. Er lebte zur Zeit des Khalifen Mo'taḍid.

16 مِهْرجان the great festival of the Persians at the close of summer — das grosse Fest der Perser am Schluss des Sommers.

20 ابو منذر هشام = ابن الكلبيّ.

٥٤, 1 في مثل ذلك Wr. II, 156 B.

3 عليه *to his damage — zu seinem Nachteil.*

5 المُشْتَرِي Jupiter.

9 ابو بكر احمد بن مروان الدينورى + A. H. 310. The

title of his work is also cited as كتاب المجالسة — sein Buch wird auch unter dem Titel كتاب المجالسة citiert.

٥٥, 1 التوى بحمل الخراج *he delayed the payment of the tribute — er verzögerte die Bezahlung der Steuer.*

٥٦, 12 جاسوس *spy — Spion.*

٥٧, 5 لُغَةٌ فى *dialectical form of — dialektische Form von*

10 افريدون بن اثفيان *made out* of آفريدين آتبين.

٥٨, 1 أَصْدَأُ, pl. صُدْأٌ, *of a sorrel colour — braun mit roth.*

2 هؤلاء الذين وسمت the boys he had spared and marked — *die Knaben die er gerettet und gebrantmarkt hatte.*

وَسْمانُ (Wr. I, 164 B) *a marker — ein Zeichner.*

5 مِسْعَر بن مُهَلْهِل (ابو دُلَف الينبوعى) lived in the first half of the 4th century. The title of his work is عجائب البُلْدان — lebte in der ersten Hälfte des 4en Jahrhunderts. Der Titel seines Werkes ist عجائب البلدان.

٥٩, 1 مَجْرًى *passage — Pass,*

٥٩, 2 على إيقاعات متناسبة *in corresponding cadences — in correspondierenden Tempi.*

4 جَهْوَرِيّ *loud — laut.*

7 وهذه حال تحتمل الخ *this accounts for the semblance of truth of what common people pretend to see — dieses erklärt den Schein der Wahrheit dessen was das Volk behauptet.*

٥٩, 19 علّى بن رَبَّن the Christian secretary of Māziyār, the prince of Tabaristān who perished at the hand of Mo'taṣim A. H. 224 — der christliche Sekretär des Māziyār's, Fürst von Tabaristān der durch Mo'taṣim getötet wurde of Mo'taṣim J. d. H. 224.

٦٠, 7 جَرِيبٌ *sixty cubits by sixty cubits — sechzig Quadratellen.*

8 مَخْرُوط *conical — kegelförmig.*

٦١, 2 نَيْرَنْج *juggling — Gaukelei.*

8 طَمِعَ *to hope, to expect — hoffen, erwarten.*

9 ابن أَرْوَى is Othmān, whose mother was Arwā — ist Othmān dessen Mutter Arwā hiess.

10 الى الحَقّ *to my rights — zu meinen Rechten.*

٩١, 10 غالَ حِلْمَكَ غُولٌ *the devil has deprived you of your prudent moderation — der Teufel hat dir deine verständige Gemässigkeit geraubt.*

12 فى ذات الله (Wr. II, 156 A) *compared with the obedience to God — in Vergleich mit dem was ich Gott schuldig bin.*

15 المعتزّ بالله + A. H. 255.

18 مَفَرٌّ — وما تركنها *they left it so that there remained no refuge — sie liessen dieselbe so dass es kein Zufluchtsort mehr gab.*

20 الكَوْكبىّ an Alide who had made himself master of Qazwīn A. H. 251 and was utterly defeated by Mūsā ibn Boghā A.H. 253 — ein Alide der sich im J. d. H. 251 Qazwīn bemächtigt hatte, und wurde im J. 253 von Mūsā ibn Boghā aufgerieben.

٩٢, 7 الرِّحابُ is a name given by Moqaddasī to Armenia and Adherbaijān — so nennt Moqaddasī Armenien and Adherbaidjān.

9 الدُّعّار = الدُّعّار, *robbers — Räuber.*

10 مبعّضة الاعمال *its parts belong to different govern-*

ments — die verschiedenen Teile dieser Wüste gehören verschiedenen Verwaltungen an.

٩٢, 11 القِبابُ (sing. القُبَّة) *the domes* or *cupolas over the tanks* or *the lodges — die Kuppel über die Cisterne* oder *den Ruhestätten.*

12 سِبَاخ (sing. سَبْخَة) *salt swamps — Salzmooren.*

15 قُطِعوا *they are cut off — ihnen ist der Weg abgeschnitten.* If we read قَطَعوا (= قطعوا السبيلَ) the sense is: *they have robbed* — Falls wir قَطَعوا (= قطعوا السبيلَ) lesen, ist der Sinn *sie haben geraubt.*

17 جرى حديث القُفْص *there took place a talk about the Qofṣ (Kūj) — es wurde über die Quſṣ (Kūdj) gesprochen.*

19 أيَّد الله تعالى الشيخَ *so help thee God!* an exclamation of indignation — *so helfe dir Gott!* ein Ausruf der Entrüstung.

٩٣, 1 هؤلاء the Dailamite or Būyide dynasty — die Dailamitische oder Bujidische Dynastie.

8 السَّمْت = السَّمْك *the direction — die Richtung.*

9 الشَّكْل *the map — die Karte.*

٦٣, 13 لا يُوبَه بها *of no account — unwichtig.*

٦٤, 1 لا خَلَاقَ لهم *worthless men — Taugenichte.*

4 بلَاطَة *a flat stone — ein platter Stein.*

6 نَدْرٌ = نادِرٌ *rare — seltener.*

7 البُلُوص = البلوج Balūtchī's.

12 بَدْرَقَة *escort — Escorte.*

18 جمّارات *riding camels — Reitkameele.*

٦٥, 5 لا تزكّى *of which the zakāt (poor tax) had not been paid — von welchen die zakāt (Armensteuer) nicht bezahlt worden war.*

٦٦, 14 عُذَيْبِيٌّ *not brackish but of inferior quality* (water) *— nicht brack, allein von geringer Qualität.*

18 ملك المشرق the Samanide prince — der Samanidische Fürst.

٦٧, 1 مَسَافِرُ (sing. مِسْفَر) *strong for journeying — für die Reise kräftig.*

19 في الدواوين *in the public records, administratively — in den öffentlichen Akten, in der Verwaltung.*

٦٨, 10 ناخُذَاه *sea captain — Schiffskapitain.*

12 قَنْبَلُه situated, probably, on the isle of Zanzibar —

writing
sheet
8 – 30
L 4 87

INTRODUCTION.

The selections contained in this book have been taken from various writers, in order to give to the student an idea of what is to be found in the geographical works of Arabic literature, with the exclusion, however, of the mathematical parts.

The first specimen is from »The Roads of the kingdoms" by Abū Isḥāq (Ibrāhīm ibn Mohammed) al-Fārisī al-Iṣṭakhrī, so called because he was a native of Iṣṭakhrī, the ancient Persepolis. His book, written probably A. H. 340 (951 A. D.), was really a second and much enlarged edition of the geography of the famous Abū Zaid al-Balkhī † 322 A. H. (934 A. D.) The title of this geography was صُوَر الاقاليم »Delineations of the Countries"; for according to Moqaddasī and others it consisted of maps with short descriptions. No copy of it seems to have been preserved. But Iṣṭakhrī incorporated it in his book without naming it. Thereby the latter's work has a double chronology; for though, as I said, he edited it probably A. H. 340, a great part of cannot have been written later than A. H. 310. We know nothing at all about the life of Iṣṭakhrī. But the Bagdadian traveller Ibn Ḥauqal, who began his travels A. H. 331 met him and got from him many data, which service he reciprocated by correcting errors in some of his older friend's maps. This meeting seems to have take place shortly before the year 340.

Twenty years later, Ibn Ḥauqal issued a second edition of Iṣṭakhrī's work, in which more than one chapter has been replaced by a much better one, while others have been left nearly unchanged, or abbreviated. I published the book of Iṣṭakhrī in 1870 as the 1st volume of the *Bibliotheca Geographorum Arabicorum;* that of Ibn Ḥauqal in 1873 as the 2d volume of the same. The chapter I have given in this number of the Series, the description of the Persian Sea, is almost identical in both works, and is probably nearly as Abū Zaid al-Balkhī wrote it.

The second extract has been taken from an encyclopaedical work entitled النفيسة الاعلاق »The Valued Precious Things", compiled by a learned citizen of Ispahan, named Ibn Rosteh, who wrote towards the end of the third century of the Hijrah. The geographical part of this work, the only part preserved, formed the seventh volume of the whole. The author says himself that he owed the great part of his work to the writings of others. But he seems to have travelled himself; he visited at least the holy cities. I have edited this volume together with the Geography of al-Yaʿqūbī as the 7th part of the *Bibliotheca* in 1892.

The book of the routes and kingdoms by Ibn Khordādbeh, from which the third extract has been taken, has been edited, together with the geographical part of the *Kitāb al-Kharāj* »The book of the landtax" by Qodāma, and accompanied by a French translation, as the 6th volume of the *Bibliotheca* in 1889.

The author, whose father had been governor of Tabaristān, lived in Samarrā, then the residence of the Caliph,

and had been charged for some time with the high office of postmaster in Media. He published his work about A. H. 232, but continued to make additions and corrections to it, writing a new, much enlarged, edition about 272. It has enjoyed a very high reputation, and has been quoted, or silently copied, by a great many authors. Of all the copies that must have been in circulation, nothing has been saved but an abbreviated, often mutilated, text of each of the two editions. Nevertheless, what we have is of great value.

The fourth extract is from the description of Arabia by Abū Mohammed Ḥasan ibn Aḥmed al-Hamdānī, who died A. H. 334. The author was a learned astronomer and geographer, who possessed a perfect knowledge of the Peninsula, especially of the southern part, not only in respect to the topography, which is the chief subject of this description, but also of the history and genealogy of the principal families in Yaman, of which he treated in an extensive work entitled al-Iklīl »the Crown", and which has not yet been edited. The *Description of Arabia* has been published by Prof. D. H. Müller of Vienna, who used for this purpose five manuscripts. Sprenger has made ample use of Hamdānī's description in his valuable book »Die alte Geographie Arabiens", but he had only two imperfect MS. copies of the work at his disposal.

The fifth selection is from the *Book of Lands* by Ibn al-Faqīh al-Hamadhānī, who wrote about A. H. 290. His work was a large compilation, intended not only to convey information about all that is worth knowning of the geography and history of the empire, but to be at the same

time an entertaining reading. It contains for this purpose many anecdotes and verses, and enjoyed a great popularity, though the severe men of science did not approve of this method. We have again to deplore the loss of the work itself; only a compendium has come down to us, which has been edited in 1885 as the 5th volume of the *Bibliotheca*. Yāqūt has given a great number of extracts from the original work in his Geographical Dictionary, many of which are not to be found in the Compendium, and thus form a valuable supplement to it.

Ibn Jubair, the author of the sixth specimen, was a native of Spain who made a journey to the East, with the special aim of visiting the holy cities, Mekka and Medina, and partaking of the pilgrimage to the House of God. He departed from Granada in the month of Shawwāl A. H. 578 and returned to it in the first month of 581. During his journey he kept a journal which he published soon after his return. This journal is a masterpiece of description and gives us a high idea of the author, who indeed enjoyed a great literary reputation among his countrymen in the West, and by his work later also in the East. Unfortunately, only a single manuscript of it has come down to our times, in the University Library at Leiden, edited by WILLIAM WRIGHT in 1852. I have prepared a second edition which will appear in 1907.

Professor C. SCHIAPARELLI published a very good Italian translation of it in 1906.

The great geographical dictionary by Yāqūt, from which the seventh extract has been given, was published in the years 1866—1873 by WÜSTENFELD, who already in 1846 had

edited another work of the same author, the Moshtarik, or Lexicon of Geographical Homonyms. It is a work of very great value, and contains a mass of precious information. The author compiled it from the best sources that were accessible to him, but, having himself visited a large part of the Orient, he was able to make several corrections and additions. We owe to him many fragments of works that since have perished. He was of Greek descent; having been made prisoner when a boy, he was bought by a merchant at Bagdad, who gave him a good education, and employed him later as traveller for his business. When a freedman, he became a trader on his own account. He died A. H. 626 at the age of 71 or 72. An abbreviation of his dictionary made more than a century later, and entitled Marāṣid al-iṭṭilāᶜ, was published by JUYNBOLL 1852—1862.

The work of Moqaddasī from which I have made the eighth extract, has been edited in 1877 as the 3d volume of the *Bibliotheca*, and reedited in 1906. It is a most remarkable book, which contains not only many topographical details not mentioned elsewhere, but also very interesting information about the trade, the belief, the manners and customs of the different countries. The author, who was born 336 A. H., journeyed far and wide, chiefly between his 20th and 40th year of age; his work was published probably in the year 378. He was himself a native of Jerusalem, his grandfather having migrated to this place from Biyār in Jorjān. This grandfather was an architect of renown, who built many public edifices in Palestine, and who made himself particularly meritorious by the construction of the port of Acca for the Egyptian

prince Aḥmed ibn Ṭulūn. Of the author himself we know nothing but what we learn from his own work. He was a learned faqīh, much interested in theological and juridical questions, but gained his bread by trade and sometimes by bookbinding.

The book ʿAjā'ib al-Hind »The Wonders of India", from which the last specimen has been chosen, belongs to a different class of writings. It contains sailor-tales which the author, Bozorg ibn Shahriyār a captain of Rāmhormoz, collected from the mouth of several seamen in the last part of the third and the first part of the fourth century (A. D. 900—950). A French translation of the work (then still anonymous), had been published in 1878 by Devic under the title »Merveilles de l'Inde", after a copy of the MS. of Constantinople which Schefer possessed. An edition of the text, accompanied by the translation of Devic revised, was brought out in 1886 by van der Lith, who added several very interesting discussions on the problems raised by these tales, relating to the east coast of Africa, India and the Indian isles, China and Japan. The captains are Arabs or Persians, the sailors often Indians, but the language they make use of is Arabic, though containing not a few so-called vulgarisms. There are, of course, in these tales many absurdities, such as were current among the seamen, but also numerous data of high value.

Leiden, Febr. 1907. M. J. de Goeje.

Printed by E. J. BRILL. — LEIDEN (Holland).

SEMITIC STUDY SERIES

EDITED BY

RICHARD J. H. GOTTHEIL and MORRIS JASTROW Jr.

Columbia University. University of Pennsylvania

SEMITIC STUDY SERIES

EDITED BY

RICHARD J. H. GOTTHEIL and MORRIS JASTROW Jr.

Columbia University. University of Pennsylvania.

N°. VIII.

SELECTIONS

FROM

ARABIC GEOGRAPHICAL LITERATURE

EDITED WITH NOTES

BY

M. J. DE GOEJE,

Professor of Arabic in Leiden University.

LEIDEN

LATE E. J. BRILL.

1907.